رياض الزهراء (عليها السلام)

١٣٢

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المراة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٣٢/ رمضان ١٤٣٩هـ/حزيران ٢٠١٨م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

الصورة للمصورة: إسراء مقداد السلامي، الفائزة من العشرة الأوائل في مسابقة أبواب الرحمة الفوتوغرافية

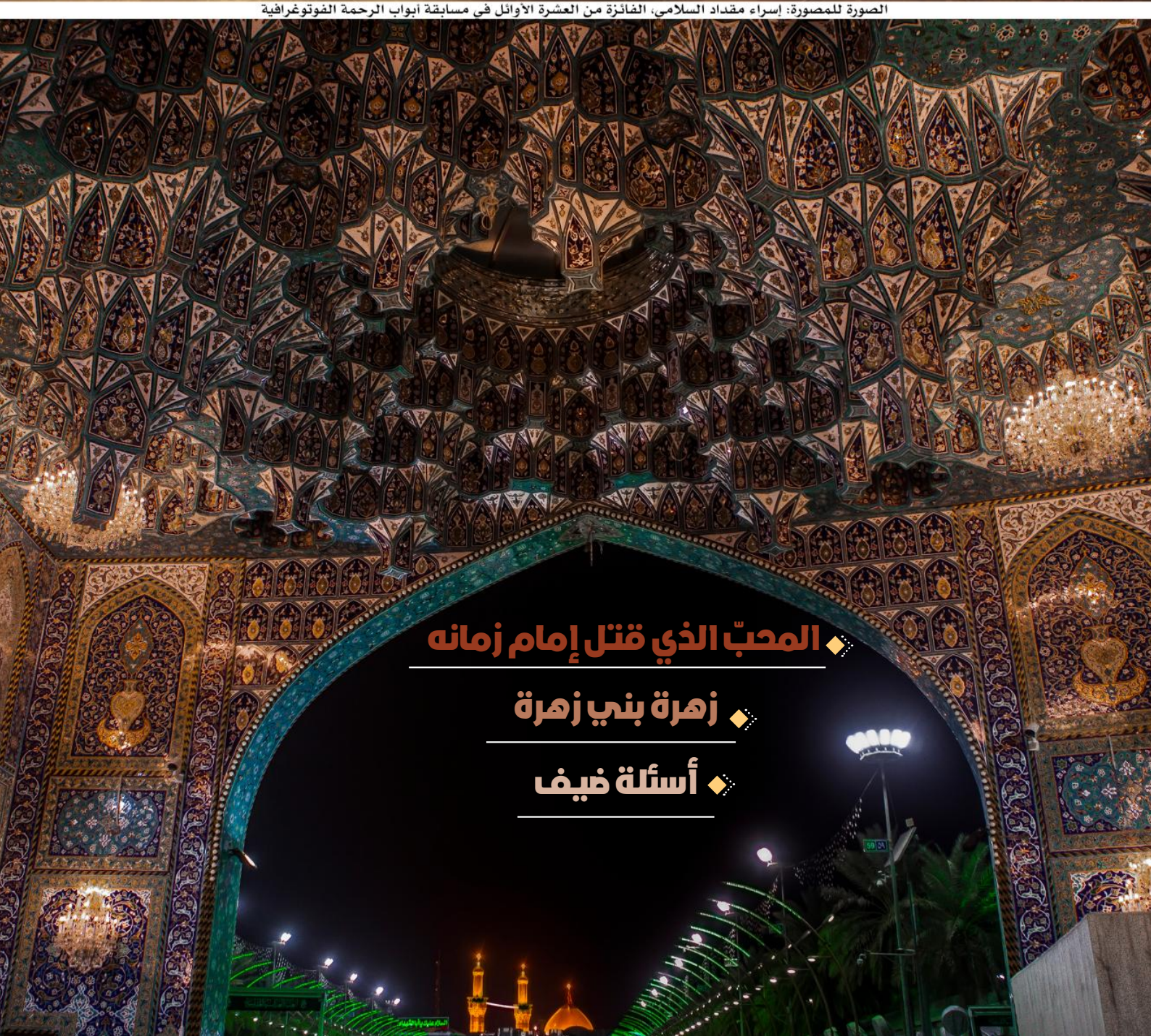

المحبّ الذي قتل إمام زمانه
زهرة بني زهرة
أسئلة ضيف

العتبة العباسية المقدسة
مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
شهر رمضان ١٤٣٩هـ
حزيران ٢٠١٨م
العدد ١٣٢
رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق
العراقية ١١٤١ - ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
هياة التحرير
نادية حمادة الشمري
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
التنضيد الإلكتروني
سارة جعفر الكلابي
حوراء حسن الهاشمي
التصميم والإخراج الفني
بلاغ حسين الموسوي
نور محمد العلي
المشاركات
نهلة حاكم كاظم

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

في هذا العدد

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

سَنَا الأَرزَاء

عندما نذكر كلمة الابتلاء قد يخطر ببالنا الحرمان أو فقدان النّعَم، وأنّ الابتلاء هو الاختبار للصبر على هذا الحرمان أو ابتلاء العطاء وإسباغ النعم، إذ يعيش الإنسان حالة الغفلة عن الله ﷻ مصدر تلك النعم؛ ﴿الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى ۞ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾ / (العلق:٦)؛ ولذلك نجد معظم أهل النار والمستكبرين هم من أصحاب النعم والسلطة، في حين أنّ معظم أهل الجنة والأتقياء هم من المستضعفين والمحرومين.

على أنّ هناك حكمة مشتركة في كلّ ابتلاءات الحرمان، وهي المحبّة والرعاية الإلهية، ففي الحديث الشريف: "..إنّ الله إذا أحبّ عبداً ابتلاه..".[1]

فمع ابتلاء الحرمان نستذكر محبة الله، فننتقل من الاستنكار إلى الرضا، ونعيش متعة المعاناة، فهي هدية من الله المحبّ إلى عبده الصابر، وهو يثيبه عليها، فهي إذاً تجارة رابحة.

أمّا في ابتلاء العطاء فإن العلّة هي (ننظر أتشكر أم تكفر؟)، وعن رسول الله ﷺ قال: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت".[2]

إذن، فالفلاح يكون باستخدام عطاءات الله ونعمه في مرضاته وخدمة عباده.

ويكون ذلك أولاً بعدم السماح لهذه النعم بأن تشغل أي مكانة في قلبنا، بل أن لا يسكن قلبنا سوى عشق الله ورضاه، "ما وسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن".[3]

ومن الأشخاص الذين ابتلاهم الله ﷻ الإمام علي ؑ بعد وفاة الرسول ﷺ، إذ أثبت ؑ أنّ الابتلاء هو كمال الدين ونيل الدرجات العليا، وأنه من أعم السنن الإلهية، وبيّن أنّ الإعداد الإلهي والتأهيل التربوي والنفسي الذي تلقّاه من قبل النبيّ ﷺ ساعده بالصمود والنجاح في الامتحان، إذ أصبح ميزة يختصّ بها عن سائر المسلمين بقرابته من رسول الله ﷺ، والمنزلة الخصيصة التي خصّه بها، إذ كان يضعه في حجره، ويضمّه إلى صدره، ويكنفه إلى فراشه، ويطعمه من طعامه، ولقد كان يتبعه تبع الفصيل لأمّه، يقتدي بأخلاقه وأفعاله.

حافَظَ على بيضة الدين، ولم يفرّق جمع المسلمين، صبرَ على المحنة وانقلاب الناس على وصية الرسول ﷺ بإمامته وحقّه بالخلافة ومصاب الزهراء ؑ، ولم يشكّك بالعدل الإلهي أو يسخط أو يعترض، وأثبت حكمة الله تعالى في الابتلاء، إنه يميّز الخبيث من الطيب، وأنّ الإنسان يحصل على كماله ودرجاته العالية منه، فعن الإمام الصادق ؑ: "أشدّ الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأوصياء، ثم الأماثل فالأماثل".[4]

.....

(١) المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء: ج٧، ص٢٣١.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٢٢.

(٣) الوافي: ج١١، ص٥٣٦.

(٤) الوافي: ج٥، ص٧٦٣.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء(ع) تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله):

فَوائِدُ الصِّيامِ البَدَنِيّة

السيد محمد الموسوي/ مسؤول شعبة التبليغ الديني
قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

بيّن ديننا العظيم أنَّ للصيام فوائدَ صحية كثيرة وضحها نبينا(ص) بقوله: "صُوموا تَصِحّوا".(١)

فهذا الحديث النبوي الشريف يضمّ جملة من الفوائد، حيث أكّد الأطباء وعلماء النفس أنّ للصوم منافع طبية وروحية كثيرة، فضلاً عن كونه يروّض الروح ويقوّي الإرادة، فهو رياضة البدن، وقد قال نبينا(ص): "ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن حسب الآدمي لقيمات يقمن صلبه.."(٢)، فإذا كانت البطن مستنقع البلايا، وكانت المعدة بيت الداء، فإن الامتناع عن الأكل رأس الدواء.

فشهر رمضان المبارك هو وقت استراحة المعدة وتخليص الجسم من الفضلات السامة، إذ أثبتت التجارب العلمية أنّ الأداء البدني للصائم من طلوع الفجر الصادق إلى الغروب أفضل من أداء غير الصائم لتحسّن درجة تحمّل البدن للمجهودات العضلية، وأداء كلّ من القلب والجهاز الهضمي، والجهاز التنفسي وغيرها، ومن هنا شرّع تبارك وتعالى لنا الصيام وجعله أحد أركان الإسلام وكذا شرع صوم التطوّع، وصوم الكفارة، وصوم النذر حتى اشتهر عنه(ص) أنه كان لا يترك صيام ثلاثة أشهر من كلّ سنة، وكذا كان مواظباً على صيام كلّ خميس وكلّ اثنين من كلّ أسبوع، فعن أمير المؤمنين(ع) قال: "ثلاث يذهبن البلغم ويزدن في الحفظ، السواك والصوم وقراءة القرآن".(٣)

وكذا اشتهر عنه(ع) أنه ما كان يخرج إلى معركة من المعارك إلّا وكان صائماً إشارة إلى ما يزوّده به الصيام من طاقة بدنية وروحية.

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٦٨٦.
(٢) مستدرك سفينة البحار: ج١، ص١٦١.
(٣) الفصول المهمة في أصول الأئمة: ج٤، ص٢٤٠.

الصِّيَامُ

السؤال: هل يجوز الإفطار في حال الضعف المفرط؟

الجواب: لا يكفي الضعف في جواز الإفطار ولو كان مفرطاً إلّا أن يكون حرجاً فيجوز الإفطار، ويجب القضاء بعد ذلك، والأحوط لزوماً الاقتصار في الأكل والشرب على مقدار الضرورة والإمساك عن الزائد.

السؤال: عندما كنت أدرس وخصوصاً أيام الامتحانات كان شهر رمضان يتزامن معها فكنت أفطر عن عمد لدرايتي بعدم التمكّن من الصيام، فما هو الحكم المترتّب على ذلك؟

الجواب: إذا كنت جازماً آنذاك بجواز الإفطار لك فلا تجب الكفارة ويجب عليك القضاء فقط، ولكن من المؤكّد أنَّ الانشغال بالامتحان ليس مسوّغاً لترك الصيام بل لابدّ من نيّة الصوم، فإذا اضطررت إلى شرب الماء لعطش شديد جاز بمقدار الضرورة.

المصدر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله)
sistani.org

لَيلَةُ القَدْرِ شَاهِدٌ عَلَى الإمَامَةِ واسْتِمْرَارِهَا

ولاء قاسم العباري
النجف الأشرف

إن اختزال مقام الإمامة الإلهية بالمنصب الدنيوي الظاهري أو بمجرّد السلطة الحاكمة أمرٌ مغلوط فيه؛ لأنَّ لها مقاماً أرفع ومهام أوسع، فهي منصب روحي ومعنوي رفيع، به يستمر تحقق الهدف من بعثة الأنبياء وديمومته وبانقطاعه يتعطّل دور النبوّة ومن ثمّ إلغاء رسالة السماء.

ومنصب الإمامة أعلى شأناً وأرفع مرتبةً من منصب النبوّة بدليل أنَّ الله تعالى لم يمنحه لخليله إبراهيم(ع) إلّا بعد أن طوى مرحلة النبوّة والرسالة واجتاز العديد من الابتلاءات التي عبّر الله (عز وجل) عنها بـ (الكلمات) في قوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا..﴾ (البقرة:١٢٤).

ولَم يكن النبيّ إبراهيم(ع) الوحيد الذي جمع بين النبوّة والإمامة، بل إنَّ جميع أولي العزم من الأنبياء كان لهم ذلك، ولاسيّما الرسول الأعظم(ص) حيث كرّمه الله (تعالى) بمنصب الإمامة الربانية منذ بداية نبوّته.

ولمّا كان مقام الإمامة امتداداً طبيعياً لمقام النبوّة وديمومتها، لذا لابدّ أن يستمر خط الإمامة بعد النبيّ محمد(ص) من طريق ذرّيته أهل البيت المعصومين(ع) وسيبقى هذا الامتداد قائماً كذلك حتّى قيام يوم الدين.

وقد دلّ على ذلك الكثير من الأدلّة الشرعية من الكتاب الكريم والسنة الشريفة منها قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ (القدر:٤).

ولتوضيح محل الشاهد في هذه الآية المباركة لابدّ من مقدّمتين مهمّتين:

الأولى: تظافرت الروايات الواردة من طريق الفريقين على أنَّ ليلة القدر لم تُرفع بعد استشهاد الرسول الأكرم(ص) فقد روى عبد الرزّاق الصنعاني: ..حدّثني يزيد بن عبد الله بن الهاد: إنّ رسول الله(ص) سُئل عن ليلة القدر، فقيل له: كانت مع النبيّين ثم رُفعت حين قُبضوا، أو هي في كلّ سنة؟ قال: "بل هي في كلّ سنة، بل هي في كلّ سنة".[١]

الثانية: ليلة القدر هي الليلة التي يقدّرُ الله تعالى فيها أقدار العباد إلى السنة القادمة كما رُوي عن الإمام الرضا(ع): "..يقدر فيها ما يكون في السنة من خير أو شر أو مضرة أو منفعة أو رزق أو أجل"[٢]، (والمراد بهذا التقدير إظهاره (تعالى) لملائكته ممّا يكون من أفعاله بما سبق به علمه وقضاؤه في الأزل، ولخواص خلقه بنفسه أو بواسطة الملائكة).[٣]

والسؤال المهم هنا: إن كانت ليلة القدر إلى الآن مستمرة فعلى مَنْ تنزل الملائكة والروح؟ وإن كان الله (تعالى) يُطلع خواص خلقه على تقديره، فمن هو مصداق أولئك الأشخاص في زماننا هذا؟

أجابت بعض الروايات عن كلا السؤالين منها ما جاء في تفسير القمّي: ﴿..تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا..﴾ قال: تنزل الملائكة وروح القدس على إمام الزمان ويدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأمور[٤]، وفي رواية أخرى قيل لأبي جعفر(ع): "وقيل لأبي جعفر(ع): تعرفون ليلة القدر؟ فقال: وكيف لا نعرف والملائكة تطوفون بنا بها".[٥]

ولأجل ذلك كانت ليلة القدر شاهداً واضحاً ودليلاً ساطعاً على حقيقة الإمامة وضرورة استمرارها كما رُوي عن أبي جعفر(ع) أنه قال: "يا معشر الشيعة خاصموا بسورة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ..﴾ تفلجوا، فو الله إنّها لحجّة الله تعالى على الخلق بعد رسول الله(ص)، وإنّها لسيّدة دينكم، وإنّها لغاية علمنا يا معشر الشيعة خاصموا بـ ﴿حم ۞ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ۞ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ (الدخان١-٣). فإنّها لَولاة الأمر خاصة بعد رسول الله(ص)..".[٦]

.....

(١) مصنف عبد الرزاق: ج٤، ص٢٥٥.
(٢) وسائل الشيعة: ج١٠، ص٢٤٢.
(٣) شرح أصول الكافي: ج١٠، ص١١.
(٤) معجم أحاديث المهدي: ج٦، ص٣٩٩.
(٥) بحار الأنوار: ج٩٤، ص١٤.
(٦) الوافي: ج٢، ص٥٠.

شَذَراتُ الآيَات ٢٦

﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ / (النساء: ٣٤).

أزهار عبد الجبار
كربلاء المقدسة

يركّز القرآن الكريم في هذه الآية على الوظائف المناطة بالنساء فيقول: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ..﴾، إذ صنف هذه الوظائف على صنفين:

الطائفة الأولى: وهنّ الصالحات أي الملتزمات، و(القانتات) أي الخاضعات تجاه الوظائف العائلية، (والحافظات للغيب) اللاتي يحفظن حقوق الأزواج وشؤونهم لا في حضورهم فحسب بل حتى في غيابهم، يعني أنهنّ لا يرتكبن أي خيانة في أي من المجالات: (المال، وحفظ مكانة الزوج، وشأنه الاجتماعي، وأسراره العائلية..) ويقمن بمسؤولياتهن تجاه الحقوق التي فرضها الله عليهنّ خير قيام وقد عبّر الله تعالى عنها بالآية بقوله: ﴿..بِمَا حَفِظَ اللَّهُ..﴾، ومن الطبيعي أن يكون الرجال مكلّفين باحترام هؤلاء النسوة.

الطائفة الثانية: هنّ النسوة اللاتي يتخلّفن عن القيام بوظائفهنّ وواجباتهنّ وتبدو عليهن علائم النشوز، فإنّ على الرجال تجاه هذه الطائفة من النساء واجبات لابدّ من القيام بها مرحلة مرحلة؛ وهي:

١- **الموعظة:** وذلك عن طريق تذكيرهن بمسؤولياتهنّ وواجباتهنّ ونتائج العصيان والنشوز.

٢- **الهجر في المضاجع:** تأتي هذه المرحلة إذا لم ينفع الوعظ، فقد قال تعالى: ﴿..وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ..﴾، وهذا الهجر يعكس عدم رضا الزوج وعدم مبالاته بالزوجة، لعلّ ذلك يؤثر فيها فيردعها.

٣- **الضرب:** تأتي هذه المرحلة بعد أن تتجاوز الزوجة في عصيانها كلّ الحدود، وإذا لم ينفع الوعظ ولا النصيحة، ولا الهجر، ولم يبق من سبيل إلّا استخدام العنف، عندئذ يأتي دور الضرب إذ قال تعالى: ﴿..وَاضْرِبُوهُنَّ..﴾ تعبيراً عن غضب الزوج وانزعاجه.

قد يعترض البعض كيف أنّ الإسلام سمح للرجال باستخدام هذا الأسلوب المتمثّل بالضرب؟ والجواب على هذا الاعتراض يكون:

أولاً: إنّ الآية تسمح بممارسة هذا الأسلوب في حقّ من لا يحترم وظائفه وواجباته ولم ينفع معه أي أسلوب آخر، إنّ هذا الأسلوب ليس جديداً خاصاً بالإسلام في حياة البشر، فجميع القوانين العالمية تستخدم هذا الأسلوب وربّما تستخدم أساليب أقوى من ذلك يصل إلى درجة القتل والإعدام.[١]

ثانياً: إنّ التنبيه الجسدي هنا يجب أن يكون خفيفاً، أي ضرب غير مبرح لا يبلغ حد الكسر أو الجرح، بل لا يبلغ حد السواد كما هو مقرر في الكتب الفقهية.

ثالثاً: اتفاق العلماء أن يكون الضرب بصفعة خفيفة، أو بالسواك، أو بفرشاة الأسنان، حيث لا يترك أثر وهذا يبعث في المرأة العاطفة نحو الزوج لتحسين سلوكها وتكسب بذلك قلب زوجها، وهذا من الرحمة الإلهية لنشر المودة بين الزوجين.[٢]

ثم قال تعالى: ﴿..فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا..﴾ أي أن المرأة إذا حققت الطاعة الواجبة عليها المتمثّلة في عدم خروجها بدون إذن، ومطاوعتها للزوج في حقوقه، فإن فعلت فلا يتعالى أحد بقوّته فالله تعالى أكبر منه، وعليهم أن يفكّروا في قدرة الله ﷻ التي هي فوق كلّ قدرة.[٣]

فقد قال الرسول ﷺ: "إنّ من حقّ المرأة على الرجل أن يغفر لها إذا جهلت".[٤]

.....

(١) الأَمْثَل في تفسير كتاب الله المُنزَل: ج٣، ص١٣٣-١٣٥.
(٢) واضربوهن: الباب الثاني، تفسير المفسرين: ص٣٥، ٣٦.
(٣) تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: ج١، ص٤٧٧.
(٤) جواهر الكلام: ج٣١، ص١٤٧.

رَسَائِلُ مَهْدَوِيَّةٌ شَرِيفَةٌ

منتهى محسن
بغدار

تظل الرسائل بشارات خير ومحبّة لأنها تحمل في طياتها أخبار الأحباب وتروي ما طوته المسافات من مشاعر وكلمات، وعلى الرغم من أنّ اختلاف الرسائل مرهون بالظروف والأشخاص غير أنَّ جمالها يكمن في أنّها الوسيلة الوحيدة حين يعجز اللقاء، فلقد تفيض دموع الشوق من محجر أب حنون وهو يتلقّف رسالة ابنه المغترب، بينما تستمطر المشاعر فرحاً من قلب أمٍ حنون لمّا تصلها رسالة ثناء من أحدهم تثمينا لجهودها في تربية أولادها وتفوّقهم، ناهيك عن حاملي رسائل السلام الذين يعملون لغاية نبيلة في إخماد النار المتّقدة بين الناس من جرّاء بعض الفتن والخلافات في المعتقدات والملل.

هكذا تتجلي أهداف الرسائل بين عامة الناس، والحال يكبر ويعظم لمّا تكون تلك الرسائل بين إمام معصوم وبين أحد عباد الله تعالى المسددين، إنّها بالتأكيد رسائل مباركة تلفّها عناية الباري ورعايته لذلك العبد الصالح.

ونحن اليوم في ذكرى وفاة العالم الجليل والمحدِّث النبيل محمد بن محمد بن النعمان الملقّب بالمفيد ﷺ في الثالث من شهر رمضان المبارك تستحضرنا تلك الرسائل القيمة التي وجهها إليه إمامنا المهدي ﷺ لنبصر من خلالها رؤية دقيقة لنوعية أخرى من الرسائل الشريفة،

فلقد جاء وطبقاً للآثار أن الشيخ المفيد ﷺ تلقّى ثلاث رسائل من الإمام ﷺ، وصلتنا اثنتان منها، بينما يُعتقد بتلف الثالثة في أثناء حوادث حرق المكتبات، لندرك من خلالها عظمة منزلة الشيخ المفيد ﷺ عند الإمام المهدي ﷺ عبْرَ كلمات النعي التي قالها الإمام ﷺ بحقّه حين وافته المنية ورحل عن الدنيا:

لا صوّت الناعي بفقدك إنّه
يوم على آل الرسول عظيم[1]

وأيّ زهو وفخر أسمى من أن يُخاطبه الإمام المهدي ﷺ بهذه الكلمات:

"أمّا بعد: سلام عليك أيها الولي المخلص في الدِّين، المخصوص فينا باليقين فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو، ونسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا ونبيّنا محمد وآله الطاهرين، ونعلمك - أدام الله توفيقك لنصرة الحق، وأجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق -: إنه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة، وتكليفك ما تؤدّيه عنّا إلى موالينا قبلك، أعزَّهم الله بطاعته، وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته".[2]

إنّ صدور هذه الكلمات من إمام معصوم إلى شخص غير معصوم مسألة في غاية الأهمية؛ فما الذي فعله الشيخ المفيد ﷺ ليستحقّ كلّ هذا الإطراء والثناء من جانب الإمام ﷺ؟

وهنا تستوقفنا قضيّة مهمّة جدّاً وهي أنّ الإمام ﷺ لم يخصّ أحداً غيره بمثل هذه الكلمات التي تحمل معاني العرفان بالإخلاص والولاء.

ولا غرابة في أن يشهد فرد بصلاح فرد آخر وحُسْنِ سيرته، ولكن عندما تكون هذه الشّهادة صادرة عن إمام معصوم يصبح الأمر مختلفاً تماماً، إنّها شهادة ترجح كفّتها على الدنيا وما فيها، لأنّ هذه الشهادة خالدة في ضمير العقيدة، لا تفنى ولا تزول مع الأيام، ولهذا نرى أنّ الشيخ المفيد رحل عن هذه الدنيا منذ قرابة الألف عام لكن ذكراه ما زالت حيّة تتجدّد على مرّ العصور، فلقد أدّى واجباته على أتمّ ما كان ينتظره منه الإمام، لذا استحقّ عناية الإمام ﷺ ولطفه بجدارة، فلقد كان حليفاً للتوفيق والنجاح، أهلاً للتأييد والتسديد واللطف الخفي؛ تُرى أين نحن وعامة الناس من ذلك التوفيق، وهل عملنا وأخلصنا لمرضاة إمام زماننا المهدي ﷺ قولاً وفعلاً؟!

.....

(١) الاحتجاج: ج٢، هامش ص٣١٨.
(٢) الاحتجاج: ج٢، ص٣٢٢.

أسْئِلَةُ ضَيْف

زهراء حسام
ذي قار

أنا الآن ضيف عند الله عزّ وجلّ، وقد مدّ لي مائدة فيها ما لذَّ وطاب، طولها بطول تسويفي، وعرضها قدر رحمته، فالأنفاس تسبيح، ورقدة النوم عبادة!

إنها لحظات سانحة، فيها تظهر كياستي، وفرصة للطلب والاستجداء، فيها تتبيّن حذاقتي..

تُرى ماذا أطلب؟ ماذا عساي أتذكّر؟ فالذنوب لا أكاد أُصنّفها، إنها كثيرة، بين لمم وكبائر، ومع كثرتها تغشاها الشبهات وتزيدها تعتيماً، تتشابك فيها مظالم العباد لتنتهي صورتها كحبل قديم عُقِد عُقَداً يائسة جرّاء لعب الأطفال..

أم تراني سأستجدي حاجاتي المتكدّسة بسبب ذنبي الذي حجب الدعاء؟ أم سأتدارك قطرات ماء وجهي قبل نفادها وأقدّم شكراً نسيت تقديمه لتتابع آلائه عليّ..؟

تُرى، هل أنَّ لي التطوّل عليه؟ فيتحنن عليّ بالاستضافة ثم أولّي عنه وعن مائدة شهره هارباً؟!

وقبل أن أنسى، أنني لستُ المدعو الوحيد، إننا على سرر متقابلين، أرى لي رَحِماً، وجاراً، وصديقاً، وذاك.. ذاك الذي اعتدتُ على خصامه.. فهل سأستجلب نفحات من تلك المائدة تُلطّف غِلاً عشعش طوال أحد عشر شهراً، واستشفع بالمحضر الإلهي وأجعله وساطةً تنسيه وتنسيني ما قد فات؟

أم أنني سأُعْرِض عن كلّ تلك النفحات، وأختلق أحقاداً أُخرى وأصنع خصوماً جُدداً؟!

الشيخ حبيب الكاظمي

إنَّني خَائِفَةٌ

عشتُ مدّةً ليست بالقصيرة بعيداً عن الله تعالى، وها أنا قد رجعتُ إليه.. لكن هناك إحساس أرجو أن يشرحه لي أحد: فأنا دائمة الخوف، أخاف أن أموت في وقت أحسّ بأنَّ الله تعالى لم يرضَ عنّي بعد، لا أريد أن أخاف، ولا أريد أن أقلق.. أرجوكم ساعدوني يساعدكم الله تعالى.. أخبروني ما هذا الشعور؟!..

مع التوبة النصوح، والندم على ما مضى، والعزم على تغيير المستقبل، فإنَّه لا داعي لمثل هذه الوسوسة، فإنَّ الشيطان يريد أن يبعث فيكم اليأس من رحمة الله تعالى، وقد يرغّبكم بالعودة إلى ما كنتم عليه، من باب المعوج لا يستقيم.

ومع ذلك لا مانع من تذكّر سوء الأيام السابقة، بين مدّة وأخرى؛ لئلا تركن النفس إلى شيء من إيجابيات الحاضر، ولكن بشرط أن لا يؤدّي ذلك إلى الإحباط والاكتئاب. ولا داعي لتلقين النفس الخوف من الموت، فإنَّ المهم هو القيام بالعمل الصالح، ليتحوّل الموت المخيف إلى محطة انتقال إلى عالم أوسع وأجمل، فمَنْ منّا لا يحبّ الانتقال من الخراب إلى العمران، ومن الفناء إلى الخلود؟!

سِهَامٌ مِنْ كَلامٍ

خلود إبراهيم البياتي
كربلاء المقدسة

ممّا لا شك فيه أنَّ للكلمة دوراً كبيراً في حياة الأفراد سواء كانت صادرة منه شخصياً أو موجّهة له من الآخرين قال أمير المؤمنين عليه السلام: "رُبَّ كَلام أنفَذُ من سِهَام"[1] هي جملة صغيرة في تكوينها، قليلة الحروفَ ، ولكنها تضاهي مجلّداً يضج بالمعاني والرسائل الهادفة التي تحتاج من الجميع إلى تمعّن قلبي وليس نظرة سريعة ظاهرية فقط، فبواسطتها إمّا أن يرتفع هذا الشخص إلى عنان السماء، أو أن يسقط إلى القعر، وبالكلمة نستطيع أن نعرف أفكار المقابل وهي لا تقتصر على الكلمة المحكية والمسموعة فقط، بل أنَّ ما تخطّه أيدينا أيضاً يندرج تحت مسمّى الكلمة؛ لأنه بيان لما نحمله من أفكار أو مشاعر لأفراح و أتراح.

> **فلنبدأ باقتفاء آثار هذه الحروف لنصل إلى كُنه معرفتها، وكيف أنّ الكلمات تتشكّل كهيئة السهام التي تنفذ إلى جسد الشخص المقصود بها، وما هي الآلية التي من خلالها تصل هذه السهام إلى المتلقّي؟**

في البداية تتشكّل في الذهن أفكار معينة عن المحتوى الذي سيتم ذكره وبيانه عن طريق الكلام المحكي أو ما يرمز له من لغة جسد واضحة للعيان، وتكون هذه الأفكار مبنيةً على أساس موقف معين حدث أو خيال خصب ناتج عن الصوَر الذهنية المخزَّنة لدينا، التي تشكّل أكثر أفكارنا التلقائية وما يترتّب عليها من ردود أفعال تكون متسرِّعة أغلب الأحيان ويتبعها شعور بالندم على ما تمَّ تنفيذه من قرارات غير حكيمة ربّما تبدأ بكلمة قليلة الحروف تنفذ إلى سمع المقابل، حيث أوصلت هذه الأفكار الشخص إلى تكوين مشاعر إمّا سلبية أو إيجابية، ومن ثمّ المشاعر لن تبقى محبوسة عند ذات الإنسان بل ستترجم إلى سلوك خارجي ربّما لا يُحمد عقباه، فالإمام علي عليه السلام عندما يصف الكلمة بالسهم يوحي لنا كيف أنَّ الجروح التي تنتج عنها هي جروح وخيمة الأثر فهي بكلّ الحالات مؤلمة كاختراق السهم للجسد لو أردنا استخراجه وسحبه سيكون الألم مضاعف والأثر بالغ، ومن هذه الصورة البلاغية المؤثرة في مشاعر الإنسان نجد أنّ من الضروري التفكير لأكثر من مرة قبل إخراج الحروف التي تُشكّل السهام القاتلة وهذا باب من أبواب مداراة الناس التي أمرنا رسول الله عليه أفضل الصلاة والتسليم بها حين قال: "أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض"[2]، ومثله قول أحد الشعراء:

جراحاتُ السنانِ لها التئامُ
ولا يلتامُ ما جَرح اللسانُ

وهناك كلام من نوع آخر ربّما ينافس ما ذكرناه من ناحية الأهمية والأثر على المتكلّم ومن حوله، وهو ما يسمَّى بالكلام الذاتي أو الإيحاء الذاتي وهو مجموع الأفكار والأحاديث التي نغذي بها أنفسنا وتبني منها شخصياتنا فهو عبارة عن تغذية للعقل، فكلّما كانت التغذية جيدة ومناسبة كانت النتائج مبهرة والعكس صحيح، فعندما أحدّث نفسي بأنني شخص لا قيمة لي فسيترجم حينها هذا الحديث عن طريق لغة الجسد ومدى ثقتي بنفسي من عدمها وإمكانية اتخاذ القرارات الصحيحة في وقتها، فاحرص على أن تُحدِّث نفسك بكلّ ما هو خير لك ولمجتمعك، فلقد خلق الله سبحانه وتعالى الكلمات لتكون وسيلة تعارف وتآلف ومد جسور المحبّة والانسجام بيننا وبين الآخرين.

"كُنْ ناثراً للحبِّ والسلام عِبْرَ الكلام"

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٧٣٤.

(٢) الوافي: ج٤، ص٤٥٨.

أنْقَى وَأعْذَبُ لَحَظات إيمَانِية

فاطمة النجار
كربلاء المقدسة

تتساقط قطرات المطر تبلل نافذة غرفتي، رائحة الحياة انتشرت، رائحة الأمل، رائحة بداية جديدة. ولكن هل ستكون للبداية بداية؟ لولا الجلوس على أجمل وأوسع بقعة صغيرة بذات الوقت، هي سجادتي، ولكنها ليست فقط بسجادة، هي ليست فقط قطعة قماش، هي الحياة مختصرة بين نسيج خيوطها، هي المرسال، هي اليد التي أمسك بها حبائل الرحمة من لدن ربّ السموات، أرى بها ومن خلالها ذاتي، وما أجمل أن ألوّن تلك اللحظات وأتنفس فيها عبق الجنة، حينما أتمتم آيات كتابي ومصدر إلهامي، قرآني، قرأت آياته ولكنها كانت ولازالت بالنسبة لي لحظات تفريغ ما أثقل روحي من هموم الدنيا، لفظته وقرأت كلماته، ولكن كان هو من يسمعني، كي أقوم وأطوي سجادتي لأبدأ الساعات الأولى لممارسة الحياة لا أنسى سبحتي، التي تشرّف كلّ جزء فيها بأن يرتبط اسماً باسم قارورة وحبيبة الرسول (تسبيحة الزهراء).

مع كلّ خرزة واحدة تزداد قوّتي ويزداد أملي وتفاؤلي بأنَّ يومي وساعاتي قد التفت عليها بركات إلهية، فأنا صرتُ الآن واقفة ببداية طريق قد حددته مسبقاً بأنه درب السعادة والسلام والراحة الإلهية، درب الرضا الإلهي.

هاهي مذكّراتي، ولكنها ليست ليوم واحد فقط أو مرّة واحدة، فهذه اللحظات هي دوائي وشفائي، فرحتي وأملي، فأنا لا أكون موجودة لمواجهة الحياة وأتعابها لو لا هذه اللحظات، لحظات التزوّد من الفيض الإلهي.

شعرت أنّ في بواطن وجودي ومكنونات ذاتي هنالك مشاعر شوق، هي مشاعر بليغة احتوت كلّ كياني، ولكن يا روحي لمن هذه الأشواق، وفي أي مكان وأي زمان السبيل إلى تفريغها، هنا ارتسمت في مخيلتي بعض الصور الدالة على ذلك المكان الطاهر الذي سيريح الروح والنفس، هو جنة الله تعالى في أرضه، أرض الإمام الحسين عليه السلام.

هنا أرض تغنيك عن أي مكان آخر لتستشعر فيه الاسترخاء والطاقة والسلام الروحي والوجداني، وهنا حتماً أرض فيها الاستزادة بالفيض الإلهي ببركات ابن بنت حبيب ربّ العالمين صلى الله عليه وآله.

لا لِلظّلمِ

إيمان صالح إلطيف
بغداد

الظلم هو الجور وعدم الإنصاف، أي أنه انتهاك حرمة الآخر عدواناً، وهو أحد الذنوب العظيمة التي حذّر منها الباري جل وعلا ورسوله الكريم ﷺ، فقد رُوي عنه ﷺ أنّه قال: "إيّاكم والظلم، فإنّه يُخرِّبُ قلوبَكم".(١)

يُعدّ الظلم أسوء ما قد يتعرّض له الإنسان في حياته، لأنه يدمر العلاقات الإنسانية، وينشر الحقد والكراهية بين الناس، وهو مخالف للفطرة البشرية التي فطرنا الله تعالى عليها، من حب العدل، والرحمة، والمساواة، والتسامح بين العباد، والواجب على المسلم أن يحاسب نفسه، ويتأمل في معاملته مع أهله وجيرانه وزملائه، حتى لا يقع الظلم وتأتيه العقوبة من حيث لا يحتسب. ومنشأ الظلم هو الجهل، فالناس أعداء ما جهلوا، والطمع وجشع النفوس وحبها للمادة.

عن الإمام الكاظم عليه السلام - لهشام- وهو يعظه: "يا هشام إياك والطمع، وعليك باليأس ممّا في أيدي الناس، وأمت الطمع من المخلوقين، فإن الطمع مفتاح الذل واختلاس العقل وأخلاق المروات.."(٢) قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران:٥٧).

" وما يحدث هذه الأيام أن الكل يرفع الأيدي بالدعاء لرفع الظلم مع أن أغلبهم ظالم مستبد كُل في دائرته فالمسؤول يظلم مرؤوسيه والأبناء يعقون الوالدين وآخر يظلم أمه ليرضي زوجته ناهيك عن قطيعة الرحم وأكل مال اليتيم.. وغيرها "

فالناظر في أحوال الناس يرى أمراً عجيباً من ظهور الظلم وتفشّيه، دون مواجهة الظالم ومعالجة الأمور.

رُوي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: "ظلم الضعيف أفحش الظلم".(٣)، فأي ظلم هذا؟ وأي ظلمات هذه؟ إنها مأساة ظلم الإنسان لأخيه الإنسان.

والبشر يقع منهم التقصير والعيب والنقص، ولكن لابدّ أن يُنصَحوا ويوعَظوا بالتي هي أحسن حتى لا ينالهم العذاب.

رُوي عن الإمام الباقر عليه السلام: "أوحى الله إلى شعيب النبيّ أني معذب من قومك مائة ألف: أربعين ألفاً من شرارهم، وستين ألفاً من خيارهم. فقال: يا رب، هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ فأوحى الله جلّ جلاله إليه: داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي".(٤)

فلو أردنا مجتمعاً عادلاً، علينا أن نبدأ بأنفسنا أولاً، فنطبّق العدل في كلّ أمور حياتنا، ونعين المظلومين ليأخذوا حقوقهم، عندئذ لابدّ أن يتغيّر المجتمع إلى الأفضل، فتكاملنا يكمن بتحقيق الحق والعدل حبّاً بهما، أي أن نغضب للحق لا لأنفسنا.

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٧١.
(٢) الوافي: ج٢٦، ص٢٨١.
(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٧٤.
(٤) مستدرك سفينة البحار: ج٣، ص٣٩٣.

أجوبة أسئلة العدد السابق:

١. باستصغارها لتعظم، وباستكتامها لتظهر، ويتعجيلها لتهنأ.
٢. نعمة لقول الإمام السجاد عليه السلام: "إنَّ حوائج الناس إليكم من نِعَم الله عليكم فلا تملُّوا النِّعَمَ"
٣. ١- الأمن يوم القيامة.
٢- ألف ألف حسنة.
٣- استغفار الملائكة له.
٤- كان الله تعالى في حاجته.
٥- ثواب المجاهدين.
٦- ثواب عبادة تسعة آلاف سنة.
٧- ثواب السعي بين الصفا والمروة.
٨- كمن عَبَدَ الله دهره.
٩- الفوز بالجنة.

الأسئلة:

١. رُوي عن رسول الله ﷺ للظالم ثلاث علامات، ما هي؟
٢. مَن هُم أَظلم الناس عند الله تعالى؟
٣. اذكري حديثاً لأهل البيت عليهم السلام بخصوص التحذير من دعوة المظلوم؟

سعادتهم

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وواقعنا اليوم

رنا الخويلدي
النجف الأشرف

كانوا إخوة في الله تعالى بشكل عام فآخاهم الرسول صلى الله عليه وآله في الله بشكل خاص، وكانوا مهاجرين وأنصاراً فآخاهم على التكاتف والتراص، أخوّتهم كانت أن يتقاسموا الزاد والمأوى (السكن)، كي لا يبيت أحدٌ شبعاناً والآخر بين الجوع وبُعد الوطن، فأعطى بذلك صورة مشرقة عن مبادئ الإسلام وهي (التكافل الاجتماعي)، فلم يؤدِّ حقّها من نام مبطاناً وأخوه يتجرّع من الجوع ويلات، كما وضّح أنّ الأخوّة هي أخوّة الإيمان والقلب، وعلى الجميع أن يكونوا أخوةً في الله تعالى ولو كانوا من غير أم وأب، فأين مجتمعنا الآن من هذه الأخوّة التي شرّعها النبيّ صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار؟

وأراد كلّ المسلمين أن يقتدوا بها، حيث إنّ الإخوّة في مجتمعنا صارت تشهد تردّياً كبيراً في كلّ الاتجاهات، وسنذكر من جملة ذلك التردّي سوء تعامل الجار مع جاره، فإنّ التردي بين الجيران غالباً ما يأتي بسبب شجار أطفالهم فيما بينهم، وبدل أن يبرهن الأهل من كلا الطرفين بأنّهم الكبار الذين يتميّزون بعقلهم عن صغارهم فيحلّون مشاكل هؤلاء الصغار، نجدهم هم يكبّرون هذه المشاكل بتصرّفاتهم، فينشب النزاع بينهم إلى أعلى مستوياته، وقد يصل الأمر بينهم إلى مراكز الشرطة أو إلى شيوخ العشائر، وإنّ هنالك جاراً قد لا يتشاجر مع جاره لكنه لا يتفقّد أحواله، فغالباً العائلة الفقيرة هي العائلة الفاقدة للمعيل، أو معيلها معاق أو طالب علم أو أنّ عمله أقل من أن يسد احتياجات بيته، فهكذا نوع من الناس على الجيران أن يعينوه من غير أن يطلب منهم ذلك، فقد جاء في الحديث الشريف عن النبيّ صلى الله عليه وآله: "ما آمَنَ بي مَنْ باتَ شبعان وجاره جائع.."[1]، فهؤلاء لو نظروا إلى مؤاخاة المهاجرين والأنصار من قبل النبيّ صلى الله عليه وآله بأن يتقاسموا طعامهم وسكنهم لعلموا أنهم نعم مسلمون ولكن لم يتأسّوا بنبيهم نبيّ الإسلام محمد صلى الله عليه وآله الذي قال الله تعالى فيه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ..﴾/ (الأحزاب:٢١)، ثم أنّ المؤاخاة هي ليست أن تُرفع الكلفة بين الجيران إلى حدٍّ نجد أسرار و خصوصيات الجار معلنة عند جاره الآخر من كثر المخالطة، كما يحدث ذلك عند أهل القرى والأرياف، لكن الجار الفقير غالباً ما يكون معروفاً لدى الجميع وبذلك على جيرانه أن يرسلوا له من طعامهم وإن تطلّب الأمر فمن ملبسهم أيضاً، وهذا من اقتحام العقبة الذي قال الله تعالى عنه: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۞ فَكُّ رَقَبَةٍ ۞ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۞ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۞ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۞ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ۞ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾/ (البلد:١١-١٧).

.....

(١) الوافي: ج٥، ص٥١٩.

تِلْكَ رِحْلَتِي مَعَهَا

ميعار كاظم اللاوندي
كربلاء المقدسة

سوداء تغشّى بها ذاك الرأس المهيب، تحت أستارها قلب ينبض بالإيمان..
رقيقة لكنها كأثواب البيت العتيق، تزدان بقامتها الفارعة جلالة وقداسة..
هي وإن لم تكن حيكت من خيوط حرير لباس المترفين أبداً بل من نسيج الكادحين..
في صباحاتها الباكرة تلفّها حول جسدها النحيل..
درعاً تصد بها سهام الناظرين وهي تشق طريقها إلينا تحمل رزقنا المقسوم..
وفي المساء تنسدل فوق أكتافها لتناجي ربّها في محراب دعواتها، حيث تغور الأنفاس في سكون الليل البهيم..
طالما خاتلتها خلسة لأسحبها بأناملي الصغيرة..
وددت أغرق في بحر مهابتها..
على رأسي كم كانت ثقيلة لكن من ثناياها يفوح أريج الحنان وأنا أجر بأذيالها بخطوات واثقة تماماً كأميرة الأساطير الغابرة..
في نظري لم تكن يوماً بسيطة فليَ معها حكايا لا تنتهي..
فهي نفسها من كنت احتمي تحت عتمتها من زخّات أمطار (نيروز) الباردة حين كانت تداهمنا على حين غرّة..
ونفسها من كانت تخفي العيون الباكية حينما ينشد محرم نوائبه على القلوب الدامية في مجالس أحزان وآلام آل البيت عليهم السلام..
ووصية أوصيت أن اتخذها ستراً يصونني من سطوات الشيطان ولفحات النيران وما عداها يا بنيتي ليس بحجاب..
وهي نفسها من لفّت جثمان رفيقة دربها محمولة على أكتاف المودعين إلى حيث وادي الغروب..
رحل كهفي الرؤوم وظل معي تذكارها شلالاً من عبرات حرّى تحكي رحلتي معها، إنها عباءة أمّي طود عفافها وجلبابها الأشم..

أحْسِن الاخْتِيَار

بتول عرندس
لبنان

يقوم المجتمع الإسلامي على قوائم أساسية تحدد مستقبل هذا المجتمع ومستوى تقدّمه، ومن هذه القوائم الأسرة، فالأسرة هي النواة الأولى والمؤسسة الرئيسة التي تسيّر المجتمع وتقوده؛ لذا حثّ الإسلام على التزويج وبناء الأسر، بل وجعل من هذا الرباط المقدّس شراكة مقدّسة تتطلّب الجهد والعمل الصالح وصولاً لنتائج صالحة ومستدامة، من هنا جاءت ضرورة حُسْن الاختيار للشريك كي يكون الزواج ناجحاً ومكللاً بالسعادة الدنيوية والأخروية.

يتطلّع الرجل الواعي والفطن إلى زوجة تستطيعُ أن تؤسس لبيت زوجي يحقق الأهداف الرسالية الساميّة، ويزرع أبناءً يسيرون على النهج الإسلامي القويم؛ زوجة متعلّمة فهِمة على قدرٍ من العلم والوعي والدراية في شؤون الدين والدنيا.

ابحث أيها الزوج عن زوجة هي الأم والمربية والمجاهدة والعاملة والمثابرة، عن امرأة تحب الناس ويحبها الناس، لا تلهيها مجالس الغيبة والنميمة، فالزوجة الرسالية هي التي تؤسس معك، أيّها الزوج، منزلاً ربانيّاً لا تهزّه رياح الشياطين.

عُدَّ للعشرة ألف مرة قبل أن تتقدّم لخطبة سيدة، وأسأل نفسك إذا ما كانت هي المرأة التي ستكون كزوجة صالحة رسالية، هل ستعد لك جواً جهادياً روحانياً في البيت؟ وهل ستعد أبناءً لخدمة الإسلام والذود عن حياض الدين؟

الزوجة الصالحة تساند الزوج في إنشاء أسرة مهدوية، تؤسس وتُعجّل في ظهور صاحب العصر والزمان إمامنا القائم المهدي عجل الله فرجه الشريف.

مَفَاهِيمُ خَاطِئَة

اضرب أولادك وإلّا لن تستطيع تربيتهم

أوس محمد عبيد
كربلاء المقدسة

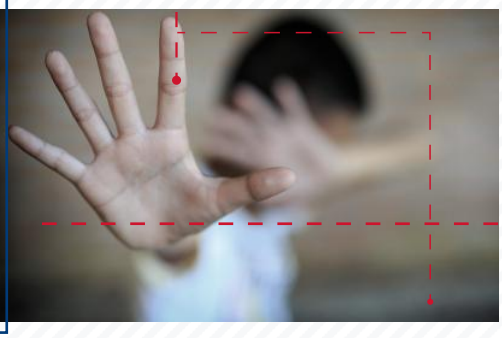

على الرغم من انتشار الثقافة والوعي، وتقدّم التكنولوجيا وانفتاح العالم على التطوّر والمعرفة، ما زال البعض يمتلك أفكاراً مغلوط فيها، لا يحاول تطبيقها في حياته فحسب، وإنّما ينثّها إلى المحيطين به كذلك.. فمن وجهة نظر هذه الشريحة، فإن تربية الأولاد لا تكون إلّا بضربهم وتوبيخهم وإلّا فإنه لا يمكن لنا الحصول على تربية صالحة وأبناء مطيعين على الرغم من أنَّ تطوّر العلم والمعرفة وما تمَّ الكشف عنهُ من الآثار السلبية لتلك التربية، هو مشابه تماماً لما دعا إليه الإسلام منذ مئات السنين، فعند التعامل مع الطفل يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار أنّه مخلوق يمتلك الكثير من العاطفة، ويحتاج إلى من يتعامل معهُ كإنسان، وأن يتم احترام كيانه وشخصيته، وليس إلى من يهينهُ ويقلل من قيمته ويحاول القضاء على وجوده مهما كانت الأسباب، ومهما حاول الطفل إثارة غضب الأهل، فإن هناك الكثير من أساليب التربية الصحيحة التي يستطيع الأهل التعامل بها مع أبنائهم، والتي تعطي نتائج صحيحة، وآثاراً ملموسة في شخصيات أطفالهم، وهي بالتأكيد أفضل بكثير من أساليب القوة والعنف، والتي باستمرارها وتكرارها لا تُجدي نفعاً، بل ربّما تعطي نتائج عكسية لها أثر ومردود سلبي على الأهل والمجتمع فيما بعد

النَّفْسُ الرّوحَانِي

رشا عبد الجبار
بصرة

عندما كنت في الثامنة من عمري كانت أمي توقظني للذهاب إلى المدرسة، كانت تعد لي الفطور فأتناوله، وتشيّعني إلى الباب، وتتابعني عند عودتي، وهي في كلّ هذا مفعمة بالحيوية والنشاط.

وكان منظر شروق الشمس عندي أيام الطفولة، بمثابة أمل حي، وعندما كانت أمي تهيئني لأنضم إلى أقراني، كنت أرى الشمس تخرج تدريجياً من خلف البيوت المتلاصقة حولنا، كان منظراً جميلاً يبعث على الهدوء وكنت أخالها قريبة جداً من بيتنا حتى تستطيع أن تخرج بتلك السرعة.

كبرتُ وكبرتْ أحلامي معي، وما زلتُ أحب مراقبة الشمس وقت طلوعها، فما كان جميلاً في مخيّلتي قد بقي جميلاً، كأنه أمر ثابت لابدّ من وجوده.

هي ذكريات حلوة لازمتني، وجعلتني أجتهد وأسعى لأكون أمّاً مثل أمي، امرأة ذات نَفَس روحاني، هي من تعبت في تربيتي وتربية إخوتي كثيراً، فكانت لنا العون والسند بعد الله ﷻ، كما ساندت أبي أيضاً، ووقفت إلى جانبه في الشدّة والرخاء، تعينه وتأخذ بأيدينا جميعاً، حتى رسم الزمن على محيّاها خارطة رموزها التضحية والإيثار.

ومن أمّي تعلّمت أن أترجم أفعالي على مدى هذه الحياة بما يرضي الله ﷻ، أن أؤدي رسالتي على أكمل وجه، بعد التوكّل عليه سبحانه، لأنَّ كلّ شيء بيده وكلّ أمر خاضع لأرادته، فيوماً ما سأرحل، وكذلك الجميع، لكن علينا أن نخشى الرحيل بلا زاد، وهو العمل الصالح الذي يكون لنا ذخراً، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلبٍ سليم.

رِسَالةٌ إلى والديَّ الكَرِيمَين

صديقة الموسوي

رسالة من برعمكم الصغير الذي ينمو بين يديكم يوماً بعد يوم، ويشتد عوده على نهج تعاملكم معه، والصفحة البيضاء الناصعة التي قدّمتها لكم السماء لتكتبوا في طياتها أقرب العبارات تناغماً مع فطرة ميلها نحو السمو.

وآلة التصوير التي تصوركم ليل نهار لتعيد المشاهد التي ما تراها في غدها وتستشف منها قواعد نظرتها للحياة، فأنا أنتم بما تحملون من عقائد وأفكار لا ما تريدون أن أكون بتوجيهاتكم.

قلتم لي بأنَّ الكذب حرام وإنَّ الله تعالى سيرميني في النار إن أنا كذبت، لكنني أجد أنكم -عذراً- (ت، ك، ذ، ب، و، ن) على سبيل المثال قبل أيام عندما قدّمتم لي هدية وقلتم إنَّ أختي الصغيرة التي تعجز عن درء ذبابة هي من اشتراها لي! فهل سيرميكم الله تعالى في النار؟! أم أنّها بنظركم مخصصة للأطفال الذين لم يكلّفوا بعد!

وحين عمَّ البيت: صراخ ضيفنا عديم الذوق، وهو يصر على أخذ سيارتي المفضلة أعطيتموها له دون أن تسألوني هل أنا راض أو لا! ووعدتموني أنكم ستشترون لي واحدة مثلها ولكن.

زرعتم الخوف في قلبي وأنتم تهددوني بـ (الجنّي) و(الحرامي) الواقفين في زوايا البيت والمنتظرين إشارة منكم لينقضوا علي.

وعندما بكيت فإنكم إما أن تسخروا منّي فتعلموني غير عامدين اللامبالاة بمشاعر الآخرين أو تقولون (الرجل لا يبكي) فلقنتموني بأنَّ الرجولة قسوة لا صلابة.

كيف استشعر عظمة ربّي وأنا أسمع كلمات القسم لأجل كلّ شيء وخاتمة كل عبارة حتى فقدت قدسيتها؟

وكيف أتعامل مع من يصغرني برفق وأنا لم ألمسها في تعامل مع من يكبرني معي؟

هلّا جعلتم من أحضانكم بستان المحبّة الآمن كي لا أبحث عنها في سلة مهملات الجيران.

صغير أنا لكنني لست كما تتصوّرون لا أفهم أن كدحكم ليل نهار من أجل توفير غد أفضل لي، لكنني أحوج إلى أن تسموني وتتحمّلوني وتفهموني وأشعر أنكم تحبوني بلا شرط ذكراً كنت أم أنثى، جميلاً أم دميماً، ذكياً أم متوسط الذكاء؛ لأنني وهو الأهم إنسان يأمل بتربيتكم أن يصل إلى حقيقة الإنسانية.

خيمة مجمع الهادي عليه السلام تحتفل بتكريم

حافظات مدرسة فدك الزهراء عليها السلام القرآنية

تقرير: نادية حمادة الشمري

تصوير: إسراء مقدار السلامي

أسدلت مدرسة فدك الزهراء القرآنية الستار على نشاطها القرآني السنوي الخامس في يوم السبت (١١شعبان ١٤٣٩هـ الموافق ٢٨/٤/٢٠١٨م) في قاعة مجمّع الهادي عليه السلام واستُهلّ الحفل بقراءة آيات من الذكر الحكيم بصوت القارئ (مسلم عقيل)، وقد كان لسماحة المتولّي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة كلمة ألقاها بالنيابة عنه السيد عدنان الموسوي عضو مجلس الإدارة التي ابدئها بالحمد والثناء على الله عزّ وجلّ وتأكيد ضرورة توفير مثل هكذا فرص تسهم في بناء المجتمع بناءً صحيحاً على وفق الشريعة الغرّاء، وتابع السيّد الموسوي: (وأنّ سماحته أعرب عن شكره بالجهود المبذولة في إنجاح مثل هكذا مشاريع ريعها دنيوي اجتماعي وآخروي)، واختتم الموسوي كلمته" أنّ قراءة الجهاد الكفائي ودماء الشهداء لها إرهاصات متعددة منها الاجتماعية التي ترجمة من خلال الصور التي شهدناها في هذا المحفل المبارك"، وكان توزيع الشهادات التقديرية للحافظات هو آخر المطاف له، ومن ثم تناوب معه السيّد هاشم الشامي معاون رئيس قسم العلاقات العامة، والسيد جاسم المؤيد من سدنة العتبة العباسية المقدّسة.

أمّا النصف الثاني من الاحتفالية النسوية فقد بدأ بقراءة الطالبة (زينب حسين) لآيات من الذكر الحكيم، وأتبع التلاوة القرآنية بكلمة عن أهمية القرآن الكريم في حياة الإنسان وآخرته، إذ بيّنت المحاضرة "أنّ القرآن الكريم له أكبر الأثر في الاستفادة من الوقت وتطوير الذات" واختتمتها بالقول نرجو من كلّ طالبة مدرسة أو جامعية أو أم أن تحذو حذو قريناتها في حفظ القرآن الكريم وتطبيق مناهجه على صعيد الحياة الشخصية، فطالبة المدرسة إعلامية قرآنية بين أترابها، والطالبة الجامعية إعلامية قرآنية تتجلّى صورها بين أروقة الجامعة، أمّا الأم القرآنية فهي إعلامية في بيتها وهي الفئة الأكثر تأثيراً في أولادها ؛ لأنها ستسهم في تربية مجتمع قرآني بجميع جوانبه.

وأتبعتها كلمة مديرة مدرسة فدك الزهراء القرآنية السيدة أم عبد الله: أولى المتولّي الشرعي للعتبة العباسية المقدّسة اهتماماً كبيراً بمدرسة فدك الزهراء عليها السلام القرآنية من الجانب المادي والمعنوي في تطوير المدرسة القرآنية وفتح آفاق واسعة أمام قارئة القرآن، وأوضحت أنّ الجهود التي تبذلها المدرسة القرآنية ما هي إلّا توفيقات إلهية والهدف الأول والأخير منها هو مرضات الله عزّ وجلّ وحب أهل البيت عليهم السلام فالمدرسة ما هي إلّا خلية تعاون فيها الطالبات مع الملاك التدريسي الذي له الفضل الكبير في تنمية مواهب الحافظات للقرآن الكريم وتعليمهن وتزايد أعدادهن ..."

وأوضحت أم مصطفى معاونة مديرة مدرسة فدك الزهراء عليها السلام: (نسعى كهيأة تدريسية إلى العمل على تحفيز طالبات المدرسة وتطويرهنّ للمشاركة في المسابقات المحلية ورسم خطط مستقبلية ومن أهم هذه الخطط المشاركة الدولية في مسابقات لحفظ القرآن الكريم.

وبيّنت (زاهدة محمد علي) أحدى طالبات مدرسة فدك القرآنية: (أنّ المدرسة دأبت ومازالت تسعى على تطوير جانب التطبيق الذي تفتقر إليه معظم مدارس تحفيظ القرآن في أماكن آخر وأنا أراها (يد النور) التي أخذت بأيدينا إلى الطريق الصحيح من خلال تفسير آيات القرآن الكريم وتدبّر معانيه ؛ لأن مجتمعنا يحتاج إلى توجيه وتطوير).

ومن بين الفعّاليات مشاركة طالبات فدك الزهراء القرآنية بأنشودة (قرآني في قلبي دوما)، كما شاركت الطالبة (نور الزهراء وليد) في قرأت ما تحفظه من خطبة المتقين لأمير المؤمنين عليه السلام، وقد تفاعل الحضور الكريم في فعالية الأسئلة التي تهتم بأحكام التجويد.

ليُختتم الحفل بتكريم عدد من الحافظات للقرآن الكريم.

بوّابة الوقت بين النشاط والفراغ

نوال عطية المطيري
كربلاء المقدسة

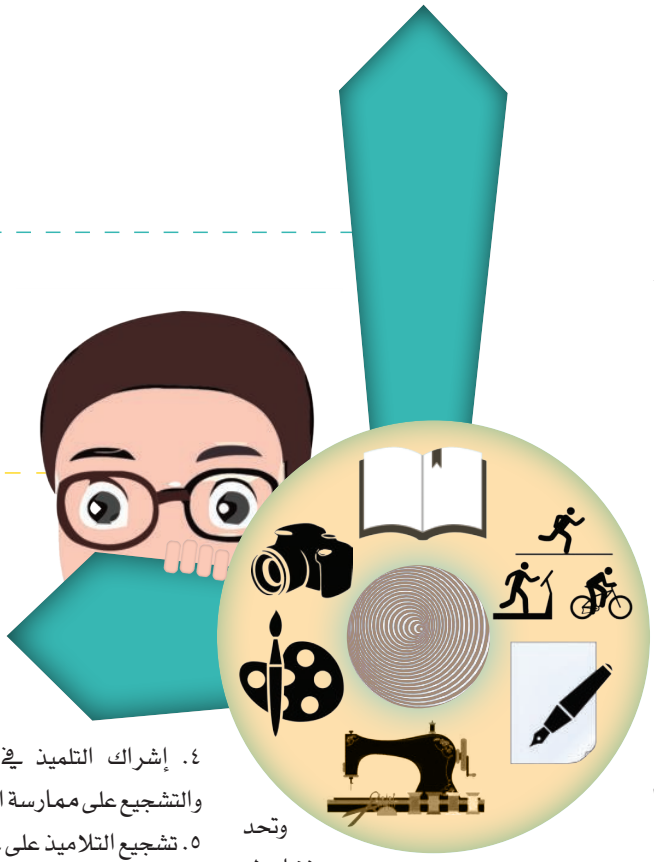

تُشير مفردة وقت الفراغ إلى الفسحة المسموح بها عندما ينتهي الإنسان من عمله الذي أوكل إليه القيام به، عند الشعور بالتعب وبذل المجهود في إنجاز مشروع ما، وكذلك قضاء ما هو واجب وضروري حينها يحتاج الفرد إلى (وقت حر) لممارسة مهاراته المتميّزة وأنشطته وميوله المتنوّعة التي تقع خارج محيط العمل، الذي اعتاد عليه. وبطبيعة الأمر فإنّ تلك الأنشطة يتمُّ انتخابها من قبل الإنسان نفسه ونابعة من إرادته، واختياره شريطة أن تكون متناسقةً ومناسبةً تتلاءم مع قدراته وأذواقه وأخلاقه السامية وفئته العمرية لتعود بالمنفعة والفائدة.

وعند الولوج إلى عالم المعرفة والعلوم والتجوال في رحاب المؤسسة التربوية تصادفنا فئة المتعلّمين من التلاميذ في مختلف المراحل الدراسية تطالعنا تلك المفردة (وقت الفراغ) وكيفية شغله واستثماره، وبشكلٍ أدق كيفية إدارته بالشكل الأمثل والصحيح، عندما تتاح لهم مدد زمنية من الاستراحة في العطل والإجازات، أو عند غياب المعلّم في أثناء الحصة الدراسية المقررة لأسباب صحية أو لحصول ظرف طارئ يتعذّر إتمام المادة العلمية المقررة في ضمن الجدول اليومي المعد من قبل الإدارة المدرسية.

وقد يؤدّي ضياع الوقت وإهدار الفرص المتاحة أمام التلاميذ وشغلها بطرق غير صحيحة وسليمة إلى حدوث بعض المشاكل التي تعتري حياة التلميذ، وتُضيّق عليه السُبل في تحقيق النجاح والإبداع وتأتي بنتائج سلبية تضر بنشأة طه وتحد من نموه الذهني وتقوم بتحويل الطاقة الإيجابية إلى سلبية، إذا لم تستثمر الفرص بشكلٍ مفيد.

ولأهمية الوقت والتخطيط الصائب لاستثماره، ووضع البدائل النافعة وإعداد برنامج هادف ومثمر، هناك مجموعة حلول يمكن اتباعها من أجل استثمار الوقت استثماراً أمثل منها:

١. حفظ سور من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.
٢. الانضمام إلى الأندية الرياضية وممارسة الأنشطة البدنية المتنوعة.
٣. المساهمة في المنتديات والنوافذ الثقافية والأدبية.
٤. إشراك التلميذ في الأنشطة المدرسية والتشجيع على ممارسة الهوايات المفضلة.
٥. تشجيع التلاميذ على غرس بعض النباتات وزراعة الأزهار داخل حديقة المدرسة.
٦. الاشتراك في ضمن المخيّمات المقامة من قبل المدرسة والفرق الجوالة (الكشافة) والحث على القيم وبث القواعد السلوكية الصحيحة.

ومن الجدير ذكره أنَّ تنظيم وقت الفراغ يَزيدُ من كفاءة التلميذ في العطاء العلمي والإبداعي والتخفيف من وطأة التوتر وكسر الروتين المعتاد عليه، ويُمكّن المتعلّم من تنمية المواهب والقدرات الذاتية وإنجاز المهام بدقة وترتيب وتأنّي، ويُساعد في تقوية العلاقة بين التلميذ وأصدقائه من جهة والملاك التعليمي من جهة أخرى، كلُّ ذلك سيُنشئُ جيلاً يحترم الوقت ويدعو إلى العمل التعاوني والجماعي.

مَدْرَسَةُ الإمَامِ البَاقِرِ عليه السلام النِّسْوِيَّةِ

زينب حميد النصراوي
كربلاء المقدسة

تميّزت المرأة العراقية عبْرَ العصور القديمة والحديثة بمشاركاتها الفاعلة في شتّى المجالات، ولعبت دوراً مهماً إلى جانب الرجل وأثبتت كفاءةً متميّزةً في ميادين عديدة، إذ كانت الأديبة والمثقفة والإعلامية والسياسية، فالمرأة التي تتحرّك في مسارين: بناء الأسرة وإصلاح المجتمع؛ هي المرأة النموذج الذي يُراد طرحه اليوم المرأة المتصدّية للقوى الفكرية المعادية تهدف إلى إصلاح المجتمع وبنائه عن طريق تولّي مهمة تنموية تربوية؛ فتلك المرأة التي تلتزم بمبادئ الإسلام وتعاليمه كما أراد الباري عزّ وجلّ وتخرج بجلباب العفّة، تخرج مشاركة في مشروع الإصلاح السماوي، تُفهِم المجتمع رسالتها الإنسانية عن طريق عملها الدؤوب، وعلى هذا الأساس فقد كانت لمجلّة رياض الزهراء عليها السلام وقفة مع إحدى الصروح الدينية التي تحاول تخريج نسوة يستطعن حمل الرسالة السماوية وتبليغ المجتمع علوم آل محمد صلى الله عليه وآله.

فعرجنا على إحدى دور العلم ألا وهي (مدرسة الإمام الباقر الدينية النسوية عليه السلام في كربلاء المقدّسة فجرى حوار بيننا وبين العاملين بتلك المؤسسة الدينية.

وقد كان لنا الشرف أن نلتقي مع الملاك الإداري والطاقم التدريسي وطالبات العلم، استهلنا حديثنا بنبذة تعريفية عن المدرسة وما تضم في طيّاتها فأجابتنا مسؤولة المدرسة السيّدة (أم أمير):

بسم الله الرحمن الرحيم والحمدُ لله على ما أنعم علينا من نعم لا تحصى، والصّلاة والسّلام على أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله، أمّا بعد كما نعلم فيما مضى كان المجتمع العراقي يفتقد إلى هذه الدراسات الحوزوية وبصعوبة بالغة دراسة الحوزة في ظل الظروف التي مرّ بها العراق في زمن حكم الطاغية، حاولوا إطفاء نور الله ولكن الله تعالى يأبى إلّا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون، فالمجتمع اليوم متعطش للعلوم الدينية فقد حُرِمَ منها في تلك السنين العجاف؛ أمّا الآن فالأبواب مشرعة لجميع من يرغب تعلّم أصول دينه واستلهامها المعارف الإلهية الحقّة؛ فبفضل الله عزّ وجلّ والمرجعية الدينية قد تمّ إنشاء هذه المدرسة الدينية مدرسة الإمام محمد الباقر عليه السلام؛ وهي مدرسة دينية نسوية تابعة لمثلية مكتب آية الله العظمى سماحة السيّد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) تُدرَّس فيها علوم أهل البيت عليهم السلام من علوم القرآن الكريم، والفقه، والعقائد، واللغة العربية ونحوه تأسست في سنة ١٤٣٧هـ، فآلية الدراسة المتبعة في المدرسة هي نظام المراحل الدراسية، فالمرحلة الأولى هي التمهيدية تستمر تقريباً ثلاثة أشهر، ثم تنتقل الطالبة بعد التخرّج منها إلى مرحلة المقدّمات الأولى ومن ثمّ المقدّمات الثانية ومرحلة السطوح، أمّا ما يخص الامتحانات فتكون فصلية، وفي الوقت الحالي بلغ عدد طالبات المدرسة في جميع المراحل ما يقارب ١٢٥ طالبة، وأود أن انوّه أنّ أوقات الدوام فيها صباحي ومسائي من ساعة الثامنة إلى الساعة الحادية عشر ظهراً والدوام المسائي من ساعة الواحدة ظهراً إلى ساعة الخامسة عصراً.

حدثينا عن المعايير التي يتوجّب توافرها في الطالبة المتقدّمة؟

من المعايير التي يتوجّب توافرها في المتقدّمة هي أن لا يقل عمر الطالبة عن ١٥ سنة، وأن تتمتع بسيرة حسنة وسلوك حسن، أن تكون حاصلة على شهادة أكاديمية لأي مرحلة.

هل هنالك محفّزات تقدّمها المدرسة للطالبة؟

نعم، تستحق الطالبة المستمرّة في الدوام والدراسة هدية مالية كلّ شهر، وفضلاً عن ذلك تقديم الهدايا والجوائز للطالبات نهاية كلّ فصل بعد إجراء الامتحانات، مع توفير خطوط النقل المجاني لتسهيل مهمة الذهاب والإياب، وأيضاً تأخذ المدرسة على عاتقها توفير الكتب والمصادر الدراسية مجاناً، ومن خلال حديثنا مع السيّدة (أم أمير) تبيّن لنا أنّ المدرسة لم تقم فقط بالتدريس بل تبنّت مهمة تقديم دورات عديدة فقد كان للمدرسة نشاطات وإسهامات ثقافية ودينية؛ من أجل النهوض بواقع المرأة والفتاة اليوم.

فكان السؤال هل للمدرسة إسهامات خارجية مثل إقامة دورات ونشاطات دينية ثقافية؟

نعم، يوجد الكثير من الإسهامات والنشاطات الدينية من ضمنها الدورات التنموية باستضافة ملاكات تابعة للعتبة الحسينية، وإقامة النشاطات والمناسبات الخاصة بوفيات وولادات الأئمة الأطهار عليهم السلام وإقامة المسابقات الثقافية، وإقامة الدورات للناشئة على مدار السنة، وأيضاً في العطل الربيعية والصيفية نُقيم مسابقات حفظ القرآن الكريم، مثلما نقيم عدّة دورات فقهية

صَرْحٌ عِلْمِيّ للمَرْأَةِ لِطَلَبِ عِلْمِ آلِ مُحَمَّد

وعقائدية وقرآنية للملاكات التدريسية لبعض المدارس الأكاديمية.

بعد أن أكملنا حديثنا مع السيّدة (أم أمير) توجّهنا إلى الملاك التدريسي المميّز، فكان لنا وقفة مع السيّدة أم محمد باقر (أستاذة مادة العقائد)،ما هي الفئات العمرية اللواتي تتعاملون معهن؟ وهل رأيت استجابة واضحة عليهن من خلال التدريس مادة العقائد؟

فأجابت: بسم الله الرحمن الرحيم، إنَّ الفئات العمرية اللواتي نتعامل معهنّ هنّ من عمر (٢٥-٥٠) سنة؛ ومادة العقائد هي أساس المسحة الروحية التي من الصعب أن تتواجد في المواد الأخرى، ذلك أنّ تعميق العقيدة الدينية واجب من واجبات الإيمان، لذا أميل في أحيان كثير إلى تطبيق التمرينات العملية كي أقوم بعملية الرّبط بين المادة والحياة اليومية، كأن أقوم بتوجيه النساء بصور عملية للتفكّر والتدبّر بخلق الله ﷻ، وترتيب الصفات الإلهية، وفي حوزتنا بالخصوص بدأنا بالتدرّج في مادة العقائد، والحمدُ لله الآن وصلنا إلى كتب أكثر توسعة وتفصيل في المادة، فالتدرّج له دور مهم في فهم المادة واستيعابها فبدأ ببداية المعرفة، وعقائدنا، وانتهى بالسطوح، وأخيراً أود أن أنصح النساء كافّة بالتسلح بمادة العقائد، من أجل تحصين فكري مبدأي يقوّم شخصية الإنسان ويجعلها تسير على منهج متوازن في الحياة، وفضلاً عن ذلك ما نراه من الغزو الفكري والثقافي الذي أخذ يهجم على النساء وهنّ في عقر دارهنّ ويؤثر فيهنّ تأثيراً خطيراً، يؤثر في عقيدة المرأة، ويؤدي إلى تذبذب البواعث الدينية فيها، فلابدّ من التصدّي لهذه الهجمة الشرسة من الغزو الغربي عن طريق تعلّم مادة عقائدنا لمعرفة المعتقدات الإسلامية وفهمها على طريقة آل البيت ﷺ.

وبعد نهاية حديثنا المثمر مع الملاك التدريسي توجّهنا إلى طالبات الحوزة الدينية والتقينا بإحدى الطالبات منهنّ وهي (أم عباس البالغة من العمر ثلاثة وأربعون عاماً) سألناها من خلال مسيرتك الدراسية كيف استطعت أن توفّقي بين دورك كطالبة علم وبين دورك كأم وزوجة؟

أجابت: إن للمرأة يدين يد تربي فيها والأخرى تعمل وتتعلّم فيها ولا شيء يمكن أن يعيق المرأة القوية الطموحة؛ لذا كان طموحي ورغبتي الذاتية أن أدرس علوم أهل البيت ﷺ، فعندما دخلت إلى هذه المدرسة الدينية كنتُ مضطرةً بعض الشيء، وأخَذَتْ بعض الأسئلة تطرح على عقلي كيف يمكن أداء المهمتين، ولكن بفضل الله تعالى وأهل البيت ﷺ نالني التوفيق في مسيرتي العلمية والعملية، وكان الفضل أيضاً إلى أساتيذي اللواتي غمرنّي حبّاً وحماساً في مواصلة تعليمي في السلك الحوزوي؛ تلمّستُ من خلال دراستي تغييراً جذرياً في حياتي، فقد أصبحت أكثر تنظيماً حتّى أخذت بتطبيق ما تعلّمته في بيتي في كلّ عام، أجمع الفتيات الصغيرات وأعلّمهن أحكام الدِّين.

وبيّنت الأخت (أم محمد) رأيها إذ قالت:

إنَّ الدراسة الحوزوية دراسة تزكّي النفس الإنسانية، فشتّان ما بين الدراسة الأكاديمية والدراسة الحوزوية، فالأخيرة ترتقي بإنسانية الإنسان إلى مراحل عليا، كان شغفي أن أتعلّم الأحكام الدينية لأنّي عندما كنتُ أريد معرفة شيء أو أسأل عن مسألة فقهية أذهب إلى المبلّغين ليجيبوني، وأمّا الآن فبفضل الله تعالى وفضل الجهود العلمية المبذولة من قبل الملاك المتخصص أصبحتُ أخرج الحكم الفقهي بنفسي، بعد البحث والتقصّي والاستدلال، فالدراسة الدينية كان لها أثر في إثرائي فكرياً وثقافياً فكلّ ما تعلّمته بدأت بتطبيقه في حياتي اليومية.

بعد التجوال بين الفكر والمعرفة ختمنا حوارنا مع السيّدة المسؤولة (أم أمير) كلمة أخيرة توجهيها للنساء:

نرى من الضروري في وقتنا الحاضر أن تتوجّه النساء إلى الحوزات والمدارس الدينية، وذلك من أجل دراسة العلوم الدينية وفهم تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف ومعرفة الابتلاءات، فنحن في وقت لا يقبل القصور به مطلقاً بل هو التقصير إن كنّا في جهل، وهذه المبادرات التي تطلقها أغلب المدارس والحوزات الدينية النسوية ما هي إلّا فرص أتيحت للنساء، ويجب أن تستثمر بالمستوى المطلوب؛ وأخيراً كلّ الشكر والتقدير لمجلّة رياض الزهراء على فرصة اللقاء التي أتاحتها لنا، وتسليط الأضواء على ما تقدّمة هذه المدرسة الدينية من علوم آل البيت ﷺ سائلين البارئ أن يمنّ عليكم بالعلم والمعرفة والله ولي التوفيق والحمدُ لله ربِّ العالمين.

بعد هذا اللقاء المثمر نستذكر ما ورد في الكتاب المقدّس من فضل طلب العلم وتعلّمه، قال تعالى في السورة السابعة عشرة من الانجيل: "..اطلبوا العلم وتعلّموه، فإنّ العلم إن لم يسعدكم لم يشقكم، وإن لم يرفعكم لم يضعكم، وإن لم يغنكم لم يفقركم، وإن لم ينفعكم لم يضرّكم.."[1] فتلك نعمة عظمى لا يأتيها إلّا ذو حظ عظيم، فكيف لو كانت تعلّم علوم آل محمد ﷺ؟

(١) المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء: ج١، ص٣٤.

بَعدَ سَنَواتٍ مِن

تُخمَةِ المَوَائِدِ وَ غَيَابِ العُقُول

نادية حمادة الشمري
كربلاء المقدسة

الصّائمونَ يتعهّدون: شهرُ رمضانَ يتحوّل إلى شهر زراعة للقيم الإنسانية وصناعة للأفكار التثقيفية.

نحن والعديد من النّاس ارتسم في مخيلتنا شهر رمضان بأنه مائدة عامرة بأصناف متعدّدة من الطعام، قد تكفي عشرات الأسر، وفي هذا العام أخذ البعض على أنفسهم عهداً بأن تتميز مائدة شهر رمضان بالبساطة والتواضع والتراحم، بحيث لا تختلف عن المائدة التي يعدّونها في أوقات السنة.

هذه قمة الحكمة، فمنَ الذي له الاستعداد أن يكون حكيماً؟

(ميساء شعيتو/ مستشفى الزهراء لبنان):

حديثة عهد بالزواج، فهذا ثاني شهر رمضان تمضيه مع زوجها، ولقد اتفقت معه هذه السنة أن تكون مائدة شهر رمضان هذا العام بسيطة وصحية بشكل لا يختلف عن الأيام العادية، تقول: أنا بطبعي لا أحبّ الإسراف امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾/ (الأعراف:٧).

وسألناها إذا ما كانت تعتمد أسلوب الإدارة نفسه عندما يدعو زوجها أحد أصدقائه إلى مائدتها الرمضانية، فأجابت: العرب من طبعهم الكرم، فما بالنا ونحن في ضيافة ربّ العالمين في شهر رمضان، فتتنوع الأصناف في مائدة الضيافة؛ لأنه دائماً وأبداً لي ضيوف، وهم الجيران وبعض الأسر المتعفّفة، إلى جانب ذلك فإنّ جاري الجنب أسرة شهيد، وهذا بحدّ ذاته فضل من الله.

وفي محاولة منها لمسك العصا من الوسط تقول (ندى زهر الدين/ ربّة بيت): لا يمكن أن تكون مائدة شهر رمضان عادية، فنحن ننتظر هذا الشهر الكريم بفارغ الصبر، ونتشوّق إلى كلّ ما فيه من معانٍ سامية. فبالنسبة إليها قررت أن تعتمد مبدأ الاختصار في المشتريات من باب التدبير والاقتصاد وليس حرم الأسرة، أمّا المعضلة التي تمكنت من حلّها فهي كيفية التحكم في مائدة الولائم، بحيث تكفي المدعوين، وتكون قيمة الضيوف حاضرة.

طابع خاص

وحين بسطنا تساؤلاتنا أمام (زيد زاهد/ إداري في جمعية التعاون الخيرية) كانت الإجابة: وهل تختلف أيام شهر رمضان عن الأيام العادية بالنسبة إلى جمعية تُعنى بالأيتام، ففي كلّ عام ومنذ نشأة الجمعية نسعى إلى جعل شهر رمضان شهراً يمتاز بطابع خاص، له ثقافته التي نريد ترسيخها لدى الأيتام إلى جانب التوعية الثقافية لأفراد المجتمع، ففي هذا العام قام فريق الجمعية بعمل دراسة مفصلة عن شهر رمضان والعبر التي نريد أن نحظى بها منه، إذ نواجه فئة عمرية تحتاج إلى الحنان والاحتواء وترسيخ الثقافة الدينية والاجتماعية، فكان مقترحنا هذا العام أن يكون الإفطار في بيوت المتبرعين المشاركين، فمن خلال هذه الخطوة نجعل من اليتيم مشروع إنسان متحضّر ذي ثقافة تحمل طابع العطاء والمساواة في المستقبل، وقد تكون سبباً من أسباب التواصل بين المتبرعين والأيتام وإيجاد حلول للمشاكل التي تواجههم، إضافة إلى الآداب التي نسعى إلى ترسيخها لدى الأيتام، كما وأننا نرى أن أحد أسباب تغيير الحياة التي يعيشها الطفل اليتيم قد يكون في اتخاذ أحد هؤلاء المتبرعين مثلاً أعلى لهم.

التعليم يزرع ويصنع وطناً

من طرفها تعتمد (زينب هادي إحدى المنتميات إلى فريق مجموعة شبابنا النسوية)، على ثقافة الحوار وتقديم الدراسات الدورية، لتكون الدراسة هذا العام تقديم توعية تخصّ شهر رمضان وأهميته، إذ لا تقتصر أهمية الشهر الفضيل على الطعام فحسب، وإنما تصل أهمية

هذا الشهر الفضيل إلى جوانب تكون الأمّ مركز إشعاعها.

وعندما استفسرنا منها وضّحت: أنّ الأم بالنسبة إلى المكلّفين هي النبع الذي يصدر المعلومة الدينية الصحيحة التي نسعى كفريق نسويّ إلى تطويرها من خلال الأسئلة التي تترتب في فكر المكلّف، وهي ما ماهية الصوم؟ وما شهر رمضان؟ وما الآثار الإيجابية للصوم، والآثار السلبية لعدم الصوم دينياً وأخروياً.

سألناها: ما الأدوات التي اعددتموها لهذه الخطوة الرمضانية؟ أجابت: الأدوات أهمها محاضرات في كيفية التهيئة والاستعداد للأم والطفل إلى جانب العديد من البطاقات التعريفية التي تسهم في نشر هذه الثقافة وخاصة في المناطق النائية التي تحتاج إلى الإرشاد والتوعية.

تبدو زينب وفريقها متفائلات بأنهنّ سينجحنَ في اعتماد هذه الخطة؛ لأنها ستتضمّن إقبال جميع الأفراد على الصيام حالياً وفي المستقبل، وهي شكل آخر من أشكال التثقيف الدينيّ لشباب المستقبل، فشعارنا: (لا نطلب سرعة العمل بل إجادته لأنّ الناس لا يسألونك في كم ساعة أو يوم فرغت منه، بل ينظرون إلى إتقان العمل وجودته).

تدابير إعلامية

مهما حاول أفراد المجتمع أن يحظوا بشهر رمضان عبادي، وأن يتصدوا إلى كلّ ما يعرقل حماية هذا الشهر الفضيل، تبقى عمليات الضبط الإعلامية بيد ذوي الاختصاص، إذ تنصح الإعلامية (سكينة المذبوح، مختصة بالإعلام الإسلامي) ذوي الاختصاص الإعلامي بتحليل المواد الإعلامية التي يتمّ عرضها في هذا الموسم، كنوع من الدراسة التحليلية للبرامج والمسلسلات، وذلك من خلال إحصائيات نسب للمشاهدة تتبناها ورش عمل لوضع حلول ناجعة، وكذلك إعداد برامج توعية تناهض الأفكار التي تصل إلى المشاهد عن طريق المسلسلات والبرامج.

أمّا الشخصيات الإعلامية التي نُجري عليها الدراسات الدقيقة للاستفادة منها كإعلاميين مؤثرين في المتلقي فتكون نتاجاً تفاعلياً للمتلقي، واعتباره مادةً يُستفاد منها في تطوير المتلقي، وخاصة فئة الشباب.

بيّنت أستاذة علم الاجتماع (إيمان الحبيشي) إن:

الشَّرِيعَةُ الوسْطَى

تتميّز الشريعة الإسلامية بكونها شريعةً وَسَطاً، والوسط هنا لا يعني الاعتدال فحسب، بل موقعية الوقوف في منتصف المسافة بين الواقع والمثال، ومنتصف المسافة أيضًا بين الفرد والمجتمع.

فالعلاقة بين الفرد والمجتمع من وجهة نظر الإسلام، هي علاقة تبادلية؛ إذ يُؤثّر الفرد في مجتمعه ويؤثر المجتمع في أفراده، وهما بعدان مهمّان في الإسلام، لذلك فإنّ لكلّ تفصيل إسلامي عبادي وأخلاقي وقيمي يقوم به الفرد أثراً في مجتمعه، فضلاً عن وجود عبادات اجتماعية بذاتها كالزكاة و صلا ة ا لجما عة التي تترك أثرها في أفراده.

ومما يجب أن تَعيه القيادات الاجتماعية والدينية؛ حملها على عاتقها استثمار كل أبعاد التوجيهات الإسلامية، وكل المناسبات الدينية، وذلك من أجل تعزيز القيم والمفاهيم التي يسعى الإسلام إلى تثبيتها في نفس الإنسان، ولا تقف عند هذا الحد؛ بل تتجاوزه لتحويل تلك القيم والمفاهيم إلى عمل تطبيقي يحقق أهدافًا إنسانية واجتماعية لا غنى لمجتمع عنها، وهو أمر يتحقق بكثافة وفاعلية في شهر رمضان المبارك.

فعلى سبيل المثال اللباس الشرعي للمرأة مثلاً، هو عبادة تخص المرأة لكن أبعاده الاجتماعية في غاية الأثر، حيث تضع المرأة في موقعها المسؤول كإنسان يُعمِّر الأرض ويتحمل مسؤولية خلافة الله على الأرض.

وفي ظل التطوّرات التكنولوجية أضحت العملية التربوية فكريًا وأخلاقيًا من أكثر ما يقلق المؤمن المربّي والقيادة المسؤولة، ولعلّ هذه الأجواء التي لا نزال نستشعرها في شهر رمضان المبارك من إقبال على تدارس القرآن، وحضور المساجد والمآتم، وفتح المجالس لإدارة النقاشات والتزاور وصلة الأرحام هي أفضل سُبل تزكية النفس وتطهيرها وتنقيتها؛ حيث القلوب طيّعة مشتاقة لذكر الله، وحيث لا يحتاج المسؤول والمربي ليبحث عن أماكن ووسائل تُشبع عطش أرواحهم ونهمهم للمعرفة.

والعمل على جعل شهر رمضان وسيلة لتربية جيل عقائدي عالم عامل، ندعم خلاله النقاشات العلمية العقائدية، ونفتح فيه أبواب عمل الخير مع فتح المجال بشكل كامل ليُبدع الجيل الشاب في طرح أفكاره وتساؤلاته وأسلوبه للارتقاء بمجتمعه، وليحمله نحو التكامل المعرفي والاجتماعي والقيمي.

لا يمكن أن تتحول كلّ شهور السنة مثل شهر رمضان، لكن يمكن لهذا الشهر المميّز أن يكون شهرا لزراعة القيم الأخلاقية والمبادئ الروحية وتنميتها؛ كيما نحصد ثمارها في بقية شهور السنة.

حكم متعددة صاغها الشهر الفضيل بأبعاد متباينة فهمها كل بطريقته؛ لتنتج نتاجات تهمّ المجتمع وأفراده.

حَدِيثٌ مَع الرّوحِ

نجاح حسين الجيزاني
كربلاء المقدسة

ها هي روحك قد عرجت إلى بارئها.. بعد أن أرخصتها في سبيل الحقِّ تعالى... إيه أيها الشهيد السعيد، جاؤوا بك رفاق السلاح قبل سويعات، ووضعوا جثمانك الطاهر وسط الدار، عيونهم متقرِّحة من إثر البكاء عليك، إذ يعزُّ عليهم مفارقتك يا منى العين، أتراهم يقدرون على وجع الفراق وهم لم يعرفوك سوى قبل أيام معدودة؟! فكيف بنا نحن وقد ترعرعنا في كنف بيت واحد..؟! جمعتنا ألعاب الطفولة وشقاوات الصِّبا، وأرتنا الدنيا وجوه المسرّات والأتراح، فتلك أيامنا ازدهت بأفراح نجاحاتنا المتتالية، وثملت من كؤوس الفرح أرواحاً كنّا نتوق سويةً إلى إدخال السرور إليها.. هل تذكّرتَ يا أخي ونور عيني أمنا الحبيبة التي لم تفارق البسمة محيّاها أبداً، على الرغم من الآلام العاصفة بقلبها الضعيف المتعب، فما كانت لتغيب عن مشهد أفراحنا ونجاحاتنا، تبقى خلف الباب قابعة ولساعات طوال ترقب حضورنا؛ كي تكون أول المهنِّئين لنا ونحن نلّوح بشهاداتنا والفرحة تغمرنا من كلِّ مكان.. إيه يا أخي أيها الشهيد السعيد.. واليوم يتكرر مشهد نجاحك وتفوّقك أمام ناظرينا، إذ غدوت شهيد هذا الوطن الذي كان وما يزال مصنعاً للبطولة والأبطال... رتبتك: شهيد هي من أعظم الرتب عند الله.

عنوانك: جنّة الخلد مع الشهداء والصدّيقين.

مدرستك: مدرسة الإباء تحت ظلال سيد الأباة الإمام الحسين عليه السلام.

فأي نجاح هو أعظم وأكبر من نجاحك في اختبارات الوطن؟ وأي نور أكثر بهاءً من نورك أيها الشهيد الحي... فهل رأيتم نوراً يُلّف ببياض الكفن؟ أم سمعتم بأنشودةٍ شهيد يرتّلها فم الزمان فتزداد توهّجاً وتجدداً؟

أترى أمنا يا أخي الشهيد وهي تمنع النساء من البكاء عليك؟ فتقول لهن: لا تَبْكِيَنَّ على ولدي فهو شهيد وأنا أم الشهيد.. فباركن لي إذ غدوت أمّاً للشهيد... إي فخر هذا الذي احتوانا حتى صرنا نحن والكرامة سيّان؟!

فنم قرير العين - يا روح أختك - سأظل أذكرك عند كلِّ انتصار، وأرتّل نشيدك عند كلِّ منعطف.

كلمة.. وبطولة.. هي

"قصة حقيقية من الجنوب"

نهلة حاكم الشمري
كربلاء المقدسة

بعد أن غفا في أحضان الوطن، أخذته أنشودة أمه الخالدة لتحمله إلى حلمه، إلى حيث ترقد النجوم في خد السماء.

وبعد أن فتح عيني روحه ووجدانه ليرى أمه بجانبه كعادتها تبتسم له، تلامسه، تداعبه، ورفعت الغطاء عن وجهه.. هوت عليه، تقبّله، تشمّه، تخاطبه... راضية عنك والله يشهد..

الله يرضى عليك ويرضيك... يا بني، انتزعت العز.. من قبضة الشدائد، ووضعته سواراً بمعصمي.. وألبستني تاج الخالدات بموقفك اليوم، وحفظ كفك اليوم الأمانة، تراب العراق لا زال بين أظافرك وأصابعك، فالوطن عاد لأبنائه، لأنهاره، لنخيله، في ضيافة دواوين جنوبه وفناجين قهوته كشمس تدور.

رضيت عنك.. رضيت عنك.. أرضيت ربك ووطنك وأمك.

بأمان الله.. اذهب وخذ معك سلامي وكلماتي لأم البنين عليها السلام.

هذا ابني علي يأم الأربعة
عساني وفيت بعهدي يا منبع الوفاء...

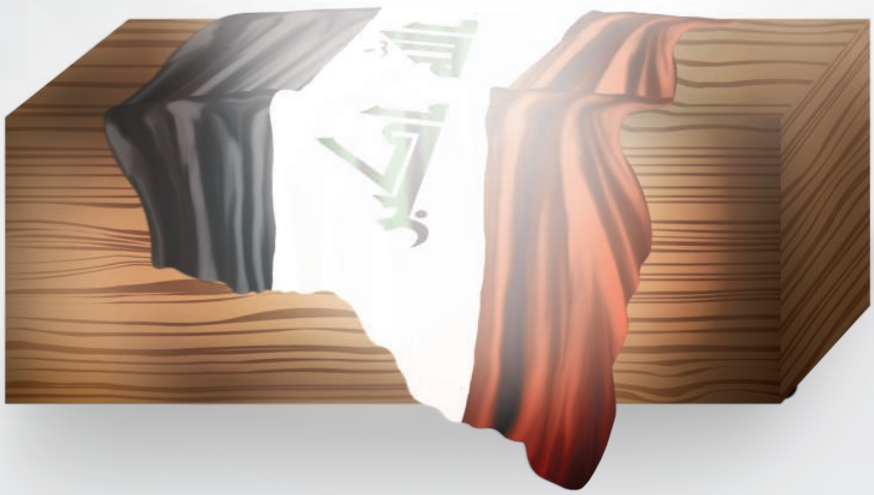

الزَّوجَةُ الصَّالِحَةُ

د. زهراء أحمد خضير
بغداد

في عصرنا الحاضر، نحن بحاجة إلى قدوة ومثال نسيرُ في ظلّه ونرتوي من فضائله، بعدماً أصبحت المقاييس والمعايير للصلاح والفضيلة متشابكة متداخلة، لذا فإنَّ مَن أرادت لها مثالاً تُحتذى به، فليس عليها إلّا أن تقرأ عن سيّدة اسمها "خديجة بنت خويلد".

كانت خديجة[ع] زوجةً وأمّاً صالحة بكلّ المعايير، ساندت وصدَّقت وأعطت ومنحت وباركت، فكانت الحصن الأمين للرسول[ص]، فهي التي أتاها مرتعشاً متغيّر اللون بعد نزول الوحي عليه [ص] في غار حراء، فأخذت تهدّئ من روعه وتخبره بأنها تؤمن بأنه النبيّ المنتظر والمرسل من ربّ العالمين وتبشره بذلك، فوقفت إلى جانبه ترعى بيتها وزوجها، وتساند الرسالة الإسلامية، ولم تبخل على زوجها ورسالته بمالها وحبّها وحنانها. لقد كانت [ع] مصدّقة لذلك النور الذي تراه مشعشعاً من قلب محمد[ص]، فهي قد آمنت به بقلبها منذ الوهلة الأولى، عندما رأت ذلك الفتى الذي رعى تجارتها بصدقه وأمانته، وليس كما تخبرنا بعض الروايات الضعيفة من أنها آمنت به بعد نزول الوحي؛ فهي قد منحته ثقتها وقلبها، ورأت بفؤادها العاشق وعقلها الراجح منزلة محمد[ص] وما سيكون عليه، ولم تجزع يوماً أو تضجر ممّا واجهه من أعباء الرسالة، فقد هاجرت موطنها الدنيوي ورحلت معه إلى ربّه، وتخلّت عن كلّ شيء في سبيله، فكم نحن بعيدون عنك يا سيّدة قريش؟!

أليس الأولى بنا أن نقتدي بك لنكون مؤمنات صالحات مصدّقات ساندات مانحات للحب والحنان، فبوركت من زوجة قال في مقامها رسول الله[ص]: "خَيرُ نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وابنة مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد[ص]"(١) فسلام عليك يا حبيبة وزوجة نبيّنا محمد[ص].

(١) بحار الأنوار: ج٢٩، ص٣٤٥.

زَهرَةُ بَنِي زهْرَة

نادية محمد شلاش
النجف الشرف

لم يقتصر النضال الإسلامي يوماً على الرجل، بل كان للمرأة فيه نصيب ودور مشرق، لا في العقيدة فحسب، وإنما في معظم نواحي الحياة الاجتماعية، فقد شاركت المرأة المسلمة الرجل، وخاضت معه في ميادين الكفاح ومقارعة الظلم والطغيان، وفي أحلك الظروف وأعظمها محنة، وقدّمت تضحيات وبطولات يقصر الكثير من الرجال عن مجاراتها.

ولقد سجّل التاريخ بفخر واعتزاز مواقف السيدات اللواتي قارعنَ الطغاة، وناهضنَ الجور، حتى أُلّفت فيهن المؤلّفات، كأعلام النساء، وبلاغات النساء، والحور العين، وغيرها.

وعلى رأس هؤلاء النسوة تقف أمّ المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي من بني زهرة.

ولخديجة مقامٌ عظيم، فهي كانت من أهم عناصر تأسيس الإسلام أيام محنته وغربته، لا من جهة بذلها لثرائها الواسع في نشر الإسلام وإعالة ضعفاء المسلمين فحسب، وإنما لِما قامت به من دور إيجابي نحو النبيّ[ص] ومن جهد شاق بعد الاعتداء الصارخ عليه من طغاة القرشيين وجهّالهم، فكانت تهوّن عليه الأزمة، وتزيده صبراً للاستمرار بدعوته.

ومع أنها كانت هي أيضاً تعاني من استهزاء قومها بها، بسبب زواجها بالنبيّ[ص] وتبنّيها لدعوته ومناصرتها له، غير أنها لم تهتم لذلك، وبقيت بقربه كالجبل الأشم.

وكان من عظيم لطف الله تعالى ومنّه عليها أنْ جعلها أمّاً لأعظم سيّدة في الدنيا والآخرة فاطمة الزهراء[ع]، التي أناط الله تعالى رضاه برضاها، وغضبه بغضبها، فكانت جدّة للحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنة، وبقية الأئمة الطاهرين.

خديجة الكبرى، هي إذاً زهرة من بني زهرة، وهي الشجرة الطيبة التي أثمرت بالزهراء أمّ الأئمة، فالسلام عليكِ يا أم المؤمنين الطاهرة ورحمة الله وبركاته.

فارسةٌ مِن بِلَادِي

الفارسة/ زهورة سيدو كثر

م.م حنان رضا حمودي
بابل

الفارسة (زهورة سيدو كثر) فتاة ايزيدية تبلغ من العمر ٢٣ عاماً، اقتادها الغُرباء (داعش) مع عدد كبير من أطفال ونساء أُخريات من قرية كوجو التابعة لقضاء سنجار الذي سيطر عليه الغُرباء سنة ٢٠١٤م، بعد أن ذبحَ جميع رجال أسرتهنّ أمام أعينهنّ، فأخذوهم إلى مناطق سيطرتهم في سوريا، فباع الغُرباء النساء كجاريات في سوق النخاسة، فقد قال عم الفارسة: لقد حدثتني الفارسة قبل أن تفارق روحها الحياة وهي في المستشفى بأنه بعد أن أسروهم أخذوهم إلى سجن الرقة في سوريا، وكانت معها مجموعة كبيرة من الفتيات الأبرياء، ثم تم تفريقهنّ على دور الظالمين (الدواعش)، فأخذ أحد الغُرباء (الدواعش) الفارسة، وبعد شهور الظلم والمعاناة التي عاشتها الفارسة كجارية في ظلّ جوّ مظلم مليء بالظالمين البعيدين عن سبيل الهداية، حاولت الفارسة عندما كان الجو بارداً التخلص من الغريب، فقامت بتعبئة المدفئة بالبنزين بدلاً من النفط، وبعد إشعالها هبّ حريق هائل، فاحترق هذا الغريب الداعشي وقُتل من وقته، وأمّا الفارسة فقد أُصيبت بحروق خطرة، لكنها حاولت أن تحمي نفسها بغطاء، وخرجت من البيت ولكنها وقعت في الشارع العام من شدة الألم، وبعد أن علم (الدواعش) بأنّ المجرم الذي كان معهم قد قُتل، وعلموا أنَّ حالتها خطرة أبعدوها إلى خارج المدينة لكي تموت هناك، لكن بعد تأكدها من رجوعهم حاولت الوصول إلى الشارع العام، حيث كانت تمشي بصعوبة وتتألم من الحروق والجو البارد، ثم قالت: لولا أني ما زلت احمل ذلك الغطاء لمتّ من أول دقيقة للحادثة، وحينما وصلت إلى الشارع أوقفت سيارة فقالت للسائق: أنا مصابه بالحروق أرجو إيصالي إلى مستشفى على الحدود، وأعطته خاتمها الذهبي مقابل أجرته.

وحينما وصلت إلى مستشفى (ملاتيا التركي) اتصلت بابن عمّها وقالت له ماذا حدث لها من الآلام، ثم علم السيّد (أبو شجاع) الذي يعمل من أجل إنقاذ المختطفات من أيدي المجرمين بخبرها، فبعث أحد أقربائه إلى المستشفى لمساعدتها، ولكن كانت نسبة الحروق ٨٠٪، وقبل استشهادها بأسبوع قالت: (ها أنا أودعكم، فمن تعدّى على حياتي قد قتلته بيدي وأخذت ثأري)، فحلقت روحها الطاهرة في السماء مع الشهداء الأبرار (رحمها الله) في يوم ٢٨/١/٢٠١٥م

احْتِرَاق

ندى محمد اللواتي
سلطنة عمان

الدهر ينوء بثقل الغمام الأحمر.. والكون خرقة حزن دفين، طافحةٌ بخيوط الردى وغزل النائبات.. وأنت هناك..

خطواتك تُحصي الشفاه الذابلة إثر القحط الذي حصد الأحلام الفتية الغضّة، التي تشرّبت مذاق الحنان الوئيد، ورائحة الأمان والخبز حين تخلب ألباب الخائفين والمحرومين..

وهذه يداك.. تعتصران كروم الودّ والتين، وخمائل الورد المحمديّ، وتستنطق الوجد الجاثي بقسوة على صدر الحطام، والخرائب، والأوتار الثكلى، والأقدام المدماة بأشواك الانتظار.. علّها تسكب روحاً في شفاه السنين..

حزنك فضاءٌ مختلفٌ ألوانه.. تستقرئ في معالمه الكثير الكثير.. ويتسع في حضرته السؤال، حيث تلتقي (متى) بـ (أين) دونما برزخ، فتتعانقان حدّ الذوبان، لتشكّلا وجهاً خليطاً من آلاف الصور، في قسماته ألف دمعة اشتياق، وألف نسرينة اغتسلت بالونى.. وفي ملامحه احتراق علامات الاستفهام في سعير الانتظار، ومرارة الصبر رغم جماله، لأنّ باطنه فيه الرحمة، وظاهره من قبله العذاب...

وبين ركام الحزن كُوَّةٌ تستشرق الضوء من الجمال الذي لابدّ أن يُشرق، لتزهر الأيام، وتتألق الحياة بثوب عرسها الأبيض الذي نسجته رحمة الله وعنايته.. وما زلت أنت – يا روح الوجود – في زاوية المدى تغزل فيه الحب والأمل..

الزمان برمّته قد ابتكر لغة الحزن التي احتوتك واحتويتها، من بقايا عبرات احتضنتها حرارة الغلوات×، وأكفّ رفعت إلى عنان السماء جواها مع كلمات الدعاء، وبراعم أحلام كانت أمواج البلايا رمسها الأخير، وأصداء زيارة الناحية وهي تزفّ إلى موطن النفس المطمئنة أنواراً لا تنطفئ، هناك.. في سماءٍ عجزت عقولنا المحجوبة بالغبار والظلام والدخان عن إدراك مرتبتها بين السماوات..

عزيزٌ على كونٍ اقتُطعت روحه من ضيائك الأبدي أن يجوب المدى، وأن ينبش في رضوى وذي طوى وغيرها، فلا يُرى لصداك إلّا طيف الامتداد من وراء السحب، يروي الأمان المحتضر.. يستبقيه حتى حين الشروق، لعلّه ينهض ويورق..

عبير دعاء الافتتاح بلسمٌ لجراح الدهر، وإكسيرٌ يرمّم ثقوب اليأس التي تكاد تستفحل في حشا الذاكرة في سيّد الحب، أمنح هذا الكون قطعة شمسٍ من كفّيك، تزيّن بالعنفوان ولغة الربيع وجه أحلامه الخديجة، وأدخل الأفئدة الترابية التي فقدت رونقها وبريقها في منظومة النور، واجعلنا نراك وترانا في ساعة اغتسال الروح بكلّ ما يرشحُهُ قلبُكَ من مدائن الحب والأبوة التي ملأت بروائها وروعتها آفاق الدهشة.

×الغلوة: جمع غلوات مقدارُ رمية سهم ، وتُقَدَّرُ بثلاث مئة ذراع إلى أربع مئة.

مُسلِمُ بنُ عَقِيلٍ

مِن نَسجِ الأسرَةِ المُقَاوِمَة

د. راغدة المصري
لبنان

تمكّن الخطاب الإسلامي الشيعي من استحضار النموذج العاشورائي، وتوظيفه في النشاط الميداني للتعبئة والتحريض على الجهاد، بعد أن أعطت فتوى المرجعية المسوغات الشرعية والفقهية للانتفاضة والتصدي للظلم والعدوان، فإذا بمشهدية كربلاء تعاصرنا بأبعادها، وشخصيتها النوعية وتتجسد بيننا.

ومن النماذج الإسلامية الرائدة أسرة مسلم بن عقيل، إذ استُشهد تسعة من آل عقيل، أولهم مسلم وإخوته عبد الرحمن ومحمد وجعفر، وأولاده عبد الله ومحمد وطفلان، وابن أخيه محمد بن أبي سعيد.

تفرّد مسلم بن عقيل بالجهاد والتصدي السابق للمعركة، فكان مُطيعاً لمولاه الإمام الحسين(ع)، ومتفانياً في محبّة الله والرسول وأهل البيت(ص)، وأفضل تعريف له ما قاله الإمام الحسين(ع) فيه: وأنا باعث إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل.

اكتسب صفات العلم والزهد والتقوى والكفاءة من البيت العلوي، حيث رعاه عمّه الإمام عليّ(ع) بعد وفاة أبيه، فشبّ على الأخلاق الرفيعة والإيمان، والهمّة العالية، ممّا منحه عامل القوة، والثقة بالنفس، والصبر، وتحمّل المصاعب والمحن والابتلاءات.

تزوج مسلم ابنة عمّه السيّدة رقية بنت علي بن أبي طالب(ع)، ربيبة بيت العصمة، التي عُرفت بزهدها وصبرها ويقينها و شجا عتها ، و سلكت مع أختها السيّدة زينب(ع) درب كربلاء، لم تهن وتضعف حين علمت باستشهاد زوجها، حتى إنها قدّمت ابنها شهيداً في المعركة.

لمسلم أربعة أبناء من رقية وغيرها، شهدوا عاشوراء هم: عبد الله، محمد، إبراهيم، وحميدة، انعكست روحية مسلم وزوجته رقيه على أسرتهما، فزرعوا في نفوس أبنائهم العشق والولاء لآل محمد، وإيثار الآخرة على الدنيا، والغيرة والحمية، ومن مواقفهم حين خطب الإمام الحسين(ع) في أصحابه: "وأنتم في حلّ من بيعتي، ليست لي في أعناقكم بيعة، ولا لي عليكم ذمة، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا.."[1]، قام عبد الله بن مسلم، فقال: "يا بن رسول الله، ماذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيّدنا وابن سيّد الأعمام، وابن نبيّنا سيّد الأنبياء، لم نضرب معه بسيف، ولم نقاتل معه برمح! لا والله أو نرد موردك، ونجعل أنفسنا دون نفسك، ودماءنا دون دمك، فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا وخرجنا ممّا لزمنا".[2]

وأيضا، حين استأذن عبد الله بن مسلم الإمام الحسين(ع) بالقتال، فقال له(ع): "أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي، حَسْبُكَ قَتْلُ أَبِيكَ مُسْلِم، خُذْ بِيَدِ أُمِّكَ وَاخْرُجْ مِنْ هذه الْمَعْرَكَة. فقال: لَست واللَّهَ ممّن يؤثر دنياه على آخرته".[3]

شكّلت أسرة مسلم بن عقيل أنموذجاً، احتذى به عوائل الحشد الشعبي والمقاومة الإسلامية، فقد عملت على إعادة البناء النفسي والمعنوي للأسرة المقاومة المجاهدة، وتجلّى ذلك في مجموع التأثيرات في سلوك الأفراد والوعي الجماعي من: تضحية وتحمل وصبر وثبات وجرأة وشجاعة في خطى الولاء لأهل البيت والتمسك بنهجهم، فالمجاهد يعمل لإحدى الحُسنين، للنصر أو الشهادة التي هي غايته، فهي الفوز العظيم، وأسمى ما ترقى إليه المقاومة الإنسانية.

.....

(١) الأمالي: ص٢٢٠.
(٢) الأمالي: ص٢٢٠.
(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين(ع): ٥٦٤.

الوِلَايَةُ المَفرُوضَة

د. آمال الحيدري
بغداد

تعارف في أوساط الخلافة والخلفاء والملوك منصب يتصارع عليه أشباه الرجال، وتسيل لأجله الدماء، وتُرصدُ له أموالٌ طائلة، إنه منصب (ولاية العهد)، فبعد أن صار الحُكمُ ملكياً منذُ خلافة الأمويين وتلاهم العباسيون في ذلك أصبح هذا المنصب مدار اهتمام الخلفاء، وإلى مَنْ يُمكن إسداء هذا المنصب؟ هل يكون وليّ العهد مثلاً أحد أبناء الخليفة؟ وإذا كان كذلك فما هو معيار التفاضل بين الأبناء أو حتى الإخوة؟ كلّ هذه التساؤلات لم يُقمْ لها المأمون العباسي وزناً، حيث عرض بل فرض ولاية العهد على الإمام الرضا عليه السلام بالقول الغليظ.

لم تكنْ دوافع المأمون من فرض ولاية العهد على الإمام الرضا عليه السلام نابعة من ولائه لأهل البيت عليهم السلام كما كان يروّج لذلك، حيث كانت ميوله للعلويين اصطناعاً لا يمكن تصديقه، وإنما افتعل هذا الأمر؛ لإضفاء الشرعية على حكمه، ومنع الإمام الرضا عليه السلام من دعوة الأمة للارتباط بمنهج الحق، وإبعاد الإمام عن قواعده، فضلاً عن تفتيت جبهة المعارضة لحكم المأمون، فكان قبول الإمام الرضا عليه السلام إجبارياً، إذ قال عليه السلام: "لست أفعل ذلك طائعاً أبداً.."[1]، ولذلك كان قبول ولاية العهد من قبل الإمام الرضا عليه السلام مشروطاً بقوله: "..أقبل ذلك على أن لا أولي أحداً ولا أعزل أحداً ولا أنقض رسماً ولا سنة وأكون في الأمر بعيداً مشيراً.."[2]، وقد استثمر الإمام الحرية النسبية الممنوحة له لإقامة الدين وإحياء السُنة، وتعبئة الطاقات، فضلاً عن إفشال مخطّطات المأمون الرامية لتشويه سمعة أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم، وأخيراً أراد الإمام الرضا عليه السلام تصحيح الأفكار السياسية الخاطئة من عدم ارتباط الدين بالسياسة، إذ من الواجب التصدي للحكم في حال مناسبة الظروف للتصدي.

(١) الأمالي: ص١٢٦.

(٢) علل الشرائع: ج١، ص٢٣٨.

أَنسَامُ العِيدِ العَذْبَة

تبارك حيدر قيس
كربلاء المقدسة

ها قد أوشكت أن ترفع مائدة بُسطت عليها رحمات ونفحات إلهية تستهوي وجدان المؤمنين، وقد جعلت المائدة الرمضانية أشدّ جاذبية وأطيب مذاقاً، تغشّت بها قلوب خاشعة خالطتها تسابيح مقدّسة، ودعوات آفاقها مروج الخير، ترجو الله في جلوة النور أن يزرع الخلق النظيف في النفس، وينهمر على الأرواح العطشى بدفقات المكارم.

وعلى الرغم من انتهاء شهر الخير، لكن آمال التوّاقين إلى الأنقى والأبقى لا تنتهي، فلا غرابة أن نجد في أيام العيد تدفق الينبوع الذي لا يبخل، ليروي العطاشى، ويوسع دائرة جمال العيد بالجوائز والمنح الربانية، بعد أن نقشت آيات القرآن الكريم في الأذهان علماً ونوراً وهدياً، وأدّت الأبدان زكاتها بالصوم، وغربلت الأرواح بمرحلة الصفاء، فتركز فيها الإخلاص لتصعد في معارج الدعاء، فتحيي ذلك القلب في حدائق الذكر التي تدعونا إلى الإكثار من الطاعات، وتذكرنا بملاقاة الصالحين الذين تحفّهم الظلال القرآنية، والأنس بتجمعات الأقارب التي تسودها الألفة والمودة والرحمة، وعندما تفتح أبواب المساجد نرى الفرح كعهدنا به يمشي أمامنا، فيسبقنا في بناء مدن الأمان والاطمئنان، وبكلّ حرارة الشوق للصلاة تذوب كلّ تراكمات صقيع الغفلة والنسيان، فنستنشق عبير رحاب الجنان، في أجواء روحانية تنعش الروح بالتفاؤل، فنعيش يوم العيد بساعاته الموفورة بالخيرات، ويورق ذكرها ياسميناً، يشعرنا أنّا وجدنا طريق نجاة يخلّصنا من رقّ عبودية النفس الأمّارة، فنرجو الله من فضله لحظة قرب يبشّرنا بها ربّ العباد بفرحة الانعتاق من النار.

سَلاَسِبُ التَّنزِيل

عبير المنظور
البصرة

سلامٌ يكتنز ليلة مباركة حتى مطلع فجرها، وخضوعٌ يكتنف المصطفى ﷺ عند تنزّل الملائكة والروح فيها، خشوع يستقرّ في قلب الرسول ﷺ ليَشرعَ في النظر إلى الصحف المنشورة، فيطّلع على تقديرات الخلائق حتى قابل، وفي لحظة تمتزج الرهبة بصمت ملكوتي وعروج روحي نحو قداسة المعبود، وتتحلّق حوله أفواج الملائكة صعوداً ونزولاً، فيتهيأ قلب الرسول لعظمة التنزيل القرآني.

إنه القرآن الكريم، معجزة الإسلام الخالدة، تتنزّل كلماته بسحر بيانه وإعجازه وإحكامه على رسول الله ﷺ تنزيلاً كاملاً في ليلة القدر.

وبحكمة إلهية تنساب في شهر رمضان سلاسب التنزيل إلى جميع الكتب السماوية، وتنهمر الشرائع البشرية على مرّ العصور، تأييداً لإعجاز الأنبياء والرسل ﷺ في مسيرتهم التبليغية.

عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله ﷺ: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ..﴾[1] وإنما أُنزل في عشرين سنة بين أوله وآخره، فقال أبو عبد الله ﷺ: "نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثم نزل في طول عشرين سنة" ثم قال: "قال النبيّ ﷺ: نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان، وأُنزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان وأُنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، وأُنزل الزبور لثمان عشر خلون من شهر رمضان، وأُنزل القرآن في ثلاث وعشرين من شهر رمضان".[2]

ويبقى سرّ شهر رمضان في كونه ربيعاً للقلوب والأرواح، بمعانقة كلمات الله تعالى وأسرار تنزيله.

.....

(١) (البقرة:١٨٥).

(٢) الكافي: ج٢، ص٦٢٩

" سلاسب: جمع (سلسبيل)، الماء السهل الشرب واسم عين في الجنة.

المِعْرَاجُ وَنَفَحَاتُ القُرْب

نرجس مهدي
كربلاء المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾/ (الإسراء:١).

آيةٌ مباركةٌ صريحة، أعلنت عن حدث هزّ الدنيا، وشغل القلوب والأفهام..

هي دعوة إلهية لحبيبه المصطفى، ليريه من آياته الكبرى، ويجعله قاب قوسين أو أدنى..

وتجلّت روعة الخالق في بيان عظمة مكانة نبيّه وحبيبه الخاتم، إذ أولاه عناية ربانية خاصة، وهيبة ملكوتية لا مثيل لها، وأوصله إلى منزلة سامقة لم يصل إليها قبله ولا بعده نبيّ مرسل أو عبد مصطفى غيره.

تُرى، ما السبب؟!.. ولماذا اختصّ الله تعالى نبيّه بهذه المكرمة؟

وننظر إلى محمد ﷺ، فنرى العبودية الحقّة لله تعالى، وقد بانت في حركاته وسكناته، نرى الحياء من معبوده قد جلّله من رأسه إلى أخمص قدميه، ونرى حسن خلقه ومعاشرته للناس، فهو أديب الله تعالى، اصطفاه واجتباه بعدما علم معدن ذاته وصفاء روحه.

وفي تلك الليلة العظيمة من الشهر الكريم، وبعد أن صلّى حبيب الرحمن صلاة العشاء، وأخذ مضجعه، جاءه جبريل الأمين، حاملاً إليه دعوة من ربّ العزة للعروج إلى سمائه، فكانت رحلة إسرائه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ومن ثم إلى طبقات السماء وصولاً إلى السماء السابعة.

..أيّ مكانة، وأيّ رحلة تلك؟!..

هو يرى صفوف الملائكة، وشجرة طوبى التي تتلألأ ويتوهج نورها حينما تحسّ بنظرات حبيب الرحمن، وهناك تحت عرش الديّان يناجي الحبيب ربّه، وإذا بالصلاة وتشريعها هي محور الحديث..

أيّ عبادة هي الصلاة، لكي يكون الحديث عنها في أعلى عليين؟

وبعد ذاك العروج يرجع الرسول الكريم ﷺ إلى بيته، و يروي حديث القرب من خالقه العظيم..

تُرى، ألا يكون الأذان عنواناً لعروج أرواحنا عبر الصلاة إلى ملكوت الله عز وجل، اقتداءً برسولنا العظيم، ونحن في كلّ يوم لنا فرصة لنحقّق ذاك العروج؟!.. فلنغتنمها إذاً، ونكون من عباد الله المقربين المخلصين.

العَمَلُ والدّعَاءُ فِي بَدْر

زهراء سالم
النجف الأشرف

لقد كرّم الله تعالى شهر رمضان بأعظم المعارك، ألا وهي معركة بدر.
معركة بدر هي التي وصفها الله بالفرقان، لأنها فرّقت بين الحق والباطل، وبين الإيمان والكفر، وبين العبودية للطاغوت المتمثل بقريش وكلّ ألوان الجاهلية التي تجسدها من الأشخاص والأهواء والشرائع والقوانين الوضعية والعادات والتقاليد، وبين العبودية لله الواحد القهار الذي لا إله إلّا هو، ولا ربّ سواه، ولا حاكم دونه، ولا مشرّع إلّا هو، وبها أعتقت البشرية من عبادة العباد، وتوجّهت لعبادة خالق العباد، وأصبحت لا تخضع إلّا لشرع الله ﷻ وحكمه.
لقد جمع النبيّ ﷺ في معركة بدر بين العمل والدعاء، فقد نظّم الجيش وحرّضه على القتال، وفي الوقت نفسه رفع يديه إلى السماء يطلب المدد من الله ﷻ ويلحّ في الدعاء، حيث يقول سبحانه: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (الأنفال:٩).
وهذا مَن لطَف الأدب مع الله تعالى، إذ لا يجوز للمرء أن يطلب أيّ عطاء من الله سبحانه من دون أن يسعى إليه سعيه ويبذل فيه جهده؛ ولذلك كان على المسلمين أن يدركوا أنّ بلادهم لا تحرّر بالدعاء وحدَه، وأنّ الخلافة الإسلامية لا تقوم بالدعاء فقط، وإن كان رجاء الخير خيراً، ولكنه لابدّ من أن يقترن به عمل فكريّ وسياسيّ ضخم، يستهدف الأمة الإسلامية بمجموعها، ويتأسّى فيه المؤمن بالنبيّ ﷺ وأهل بيته ﷺ والصحب المطيعين له (رضوان الله عليهم).

نَصرٌ بِلا قِتَال

رعاء فاضل الربيعي
النجف الأشرف

تبوك هي أبعد نقطة وصلها النبيّ محمد ﷺ في غزواته، وتبوك هي اسم قلعة كانت تقع على الشريط الحدوديّ بين الحجاز والشام، يروي لنا التاريخ أنه لمّا بزغت شمس الإسلام، وظهرت قوة جيش النبيّ محمد ﷺ الذي وحّد الحجاز تحت راية واحدة، خاف الروم من هذا الانتشار والتقدم؛ لذا سعوا جاهدين إلى مواجهة الإسلام والمسلمين، فعمدوا إلى تجهيز جيش قوامه أربعون ألفاً لقتال المسلمين، وساروا إلى حدود الحجاز، واستقروا هناك وسَرعان ما وصل خبر الجيوش إلى المدينة، فسمع رسول الله بذلك وأمر أن تعدّ العدة لمواجهة جيش الروم، فأصدر أمراً بالجهاد، ولم يمضِ زمن حتى اجتمع لديه ثلاثون ألف مقاتل، وهم على أهبة الاستعداد، رغم قساوة الظروف المناخية والاقتصادية آنذاك، فقد روى لنا التاريخ أنّ المسلمين مرّت عليهم أوقات حرجة في هذه الغزوة، لأن المسير إلى تبوك كان في وقت اشتداد حر الصيف من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ القحط قد أثّر في الناس وأنهك قواهم، ورغم المصاعب فقد وصل جيش المسلمين بقيادة رسول الله ﷺ إلى أرض تبوك في شهر شعبان في السنة التاسعة للهجرة النبوية، ووصلت أخبار جيش المسلمين إلى الروم، وعرفوا أنّه جيش كامل العدة والعدد، وقد تحدى الصعاب في سبيل نصرة دينهم الإسلامي؛ لذا انسحب جيش الروم وترك المكان؛ لأنهم عرفوا أنّ مصيرهم الهزيمة لا محالة، وعند وصول جيش المسلمين تفاجأوا بانسحاب الروم، وقبل أن يأخذ الرسول ﷺ أيّ قرار عقد اجتماعاً بقادة الجيش وشاورهم في أمرين:
الأول: إكمال مسير الجيش نحو الروم.
الثاني: الرجوع إلى المدينة المنورة.
وبعد النقاش استقرّ رأي المسلمين على الرجوع فأقرّ النبيّ ﷺ هذا الرأي، وردّ جيوش المسلمين إلى المدينة المنورة، وانتهت الغزوة بانتصار المسلمين وهزيمة الروم بدون أن يحدث صدام أو مواجهة عسكرية، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على قوة دولة الإسلام التي أثبتت جدارتها في مواجهة امبراطورية الروم.

من قصص الثائرين

المختار

د. الهام طابور
بغداد

المختار قائد عسكريّ طالَبَ بدم الإمام الحسين عليه السلام، وقتل جمعاً من قتلته أمثال عمر بن سعد، وعبيد الله بن زياد وغيرهما. وُلد في السنة الأولى من الهجرة في الطائف، والمختار هو ابن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف، نشأ مقداداً شجاعاً، ذا عقل وافر وذا سخاء، وكان يكره الظلم، وعُرف بمواقف الشجاعة والتحدي.

سيطر على الكوفة بعد مخرجه من سجن عبيد الله بن زياد بسبب رفضه ونقضه للظلم، والتقى في سجنه بالصحابي ميثم التمار، فقال ميثم للمختار: (إنك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يقتلنا)[1] ويقصد به (عبيد الله بن زياد).

ومضت الأيام وخرج من سجنه ثائراً لكلّ من قتل الإمام الحسين عليه السلام وأطفاله، وسبى نساءه والذين جعلوا بيت النبيّ صلى الله عليه وآله في نحيب وعويل. إذ قال: (لا يسوغ لي طعام ولا شراب حتى أقتل قاتلة الحسين بن علي عليه السلام وأهل بيته، وما من ديني أترك أحداً منهم حيا).[2]

قتل المختار بعد أن حوصر في قصره لمدة أربعة أشهر من قبل جيش مصعب بن الزبير بعد أن طلب المختار من أصحابه أن يخرجوا للقتال معه خارج أسوار القصر فرفضوا الخروج معه، ولم يعد أمامه من خيار سوى الخروج من القصر لمقاتلة محاصريه، فاغتسل وتحنّط ثم وضع الطيب على رأسه ولحيته وخرج في تسعة عشر رجلاً للقتال، فقاتل حتى قُتل على يد أخوين يُدعى أحدهما طرفة، والآخر طرافا ابني عبد الله بن دجاجة، ثم قُطعت كفّه وسمّرت بمسمار إلى جانب المسجد، وقُطع رأسه، وكان ذلك في الرابع عشر من شهر رمضان سنة ٦٧هـ، وله من العمر حين استشهاده ٦٧ سنة، يقع قبره إلى جنب مسجد الكوفة في رواق مسلم بن عقيل عليه السلام.

.....

(١) الوافي: ج٥، ص٦٩٢.
(٢) الأمالي: ص٢٤٣.

فَتْحُ مَكَّةَ..

نَصرُ اللهِ العَظِيم

إيمان صاحب
النجف الأشرف

اقتربت الساعة، وحان الوقت لتسير قافلة النور نحو بيت الله الحرام، يسوقها الشوق وتقودها العزيمة المتوقدة لرفع كلمة التوحيد عالياً، وجعل كلمة الشرك هي السفلى، من دون أن تُراق قطرة دم واحدة، أو تهتك حرمة إنسان، لا من أجل حرمة الشهر الفضيل فقط، بل لأنّ صاحب الخلق العظيم يأبى مواجهة قوى الكفر بالمثل، والثأر لنفسه وللمسلمين، على الرغم من بشاعة الجرائم ووحشية الأساليب التي كانت تمارسها قريش في حقّهم، فكلّ هذا لم يمنع من كون الرحلة عبادية لا قتالية، كون النبيّ صلى الله عليه وآله كان مُحرماً لا غازياً.

بهذه الروحية شقّت القافلة طريقها سراً وسط كثبان الرمال، لتباغت المشركين قبل أن تصل أيديهم إلى السلاح، لئلّا يقع القتال في البقعة المقدّسة.

وما إن لاحت للأنظار مشارف مكّة وبانت معالمها، حتى هدأت الأنفاس المتسارعة، واستبشرت النفوس بدنوّها من النصر العظيم.

دخل المسلمون مكّة أفواجاً أفواجاً، وهم ينادون بصوت عالٍ:

لا إله إلّا اللّه وحده، صدق وعده ونصر عبده.

فزعت قريش لهذا النداء، وانهارت قواها، ولم تستطع المقاومة فاستسلمت، وسقطت هيبتها بسقوط أصنامها بإشارة من رسول الله صلى الله عليه وآله.

وراح المشركون المنهزمون يرقبون مصيرهم وهم واجمون، فها هو محمد الذي كان مطارداً قد غدا اليوم منصوراً مؤيداً.

تُرى.. ماذا يفعل وقد تمكّن من رقابهم؟!.

وفيما هم في حيرتهم هذه، وإذا بالروح الإنسانية تخاطبهم بلسان الرحمة: أن اذهبوا فأنتم الطلقاء!

فاطمأنت النفوس بسماعها لهذا العفو العام، واعتنق الكثير منهم دين الإسلام.

ليرتفع صوت الأذان من على سطح الكعبة لأول مرة، لترتفع معه كلمات الشكر والثناء لله تعالى على نصره العظيم بفتح مكّة.

انشقاق القمر

خديجة علي

كان يحدّق ببؤرة ما في السماء، ولربما كانت السماء هي من تحدّق به في تلك الليلة! لا ندري ما الذي كان يلفه من صور وفكر ورؤى وغير مألوفة وهو القادر على استدعاء ما لا يمكن استدعاؤه!

الحلم يهبط، وعيون كثيرة تطل من بين الأغصان والتوت، الغيم واللؤلؤ والورق الأخضر والقطوف الدانية هناك حيث الحالمين و سر الخلود، إنه الكثير الثقيل الذي لم تتحمله الأرض فتزلزلت وغارت تحت قدميه، سيد الضوء كم يجرحه الظلام!

وحيدا يعاود مضجعه فلا ينام ثم يعيد النظر إلى الأعلى ، أتراها حماسة المسافر للعودة إلى دياره ؟! وعلى مقربة منه فتاة تحدق في سمائها هي أيضا

لو اجتاز والدها هذا الباب

فستموت مرة أخرى فاطمة!، ومرة أخرى ستيتم أم كلثوم لذا هي دائما تلك الطفلة التي تحبو نحو ذراعيه، كأنها لا تريد أن تكبر!، فالكبار وحدهم من يدركون معنى الرحيل..

الآن.. هي تقف على جمر وداعه الصامت، الهواء يقل، وخريف أصفر ينتشر، يقترب من الباب، فتتماهى من عمرها السنوات، وتنطفئ الأنوار على أرصفة الحنان..

يفتح الباب فيتطاير الفرح كعواصف الشتاء..

يغمرها البرد، تصيح الإوزات بحرقة:

لا تخرج أيها الربيع والدفء ينسلّ من بينهم كخفة العطر، ثم يختفي تاركا زهره منثورا خلفه.. ويختفي القمر..

دموع الشهادة

حوراء خضير
النجف الأشرف

يا ولي الله.. يا خليفة رسول الله..

كيف لي أن أتحدث عن بحر لا يعلمه إلّا الله ورسوله..

وقفت متحيرة أأتحدث عن مصابك؟ أم عن حزن أهل بيتك؟

وذهبت تؤدي فرضك، وعدت إلى دارك مخضب بدمك.

شلت يدك أيها المرادي كيف تجرأت على سيّد الأوصياء؟

ألم تخجل من الله وهو في بيته؟

ألم تخجل من رسول الله وهو وصي أمته؟

أتعلم ماذا سيكون حال الحسنين وهم يحملون أسد الله إلى داره.

كيف بقلب مولاتي زينب وهي بالأمس فقدت جدها الرسول وأمها البتول واليوم تفقد ذخرها..

مولاي: أحانت ليلة الوداع؟ أآن وقت الرحيل؟

من يطعم الفقراء بعدك؟ من لليتامى والأرامل وهم ينتظرون مجيئك وعيونهم مغرورقة بالدموع كأنهم علموا برحيلك..

حينما ملأ صوت الأمين الخافقين نادباً:

"تهدمت والله أركان الهدى" قتل الظالم اتقى الأتقياء.. والله أبكى الملائكة والأنبياء..

سيّدي يا أمين الله.. ويا شمس الحقيقة..

هذا محرابك صاح يبكيك من سيملئ وحشته بعدك؟!

أمّا الدنيا فبعدك مظلمة وما للأيتام سبيل إلا البكاء والنحيب، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين..

شَهرُ رَمَضَانَ وَمَرضى القَلْب

د. زينة نوري الجبوري
بغداد

ها قد حلّ علينا شهر رمضان المبارك الذي أُنزل فيه القرآن هدى ورحمة للعالمين، وقد اعتاد المسلمون الصيام والتعبد فيه، لذا يجد المريض حرجاً إذا كانت حالته الصحية لا تسمح له بالصيام، وعليه لا يجوز للمسلم أن يعرّض حياته للخطر، من هنا سنستعرض الأمراض القلبية التي بعضها لا يُسمح معها للمريض بالصوم، والبعض الآخر يُسمح له مع أخذ الاحتياطات التامة:

- المريض الذي لديه آلام خناقية متكررة: تأتي عند بذل أقل مجهود وفي وقت الراحة أو ازدادت شدتها أو مدتها منذ مدة وجيزة، فهو يحتاج إلى الاستشارة الطبية، وتناول الأدوية بصورة متكررة أو قد يحتاج إلى إجراء القسطرة أو الجراحة، هذا المريض لا يجوز له التعرّض للجهد ولا لحرارة الطقس ولا للجفاف (قلة المياه)؛ لأنه يؤدي إلى تفاقم الحالة.
- المريض المصاب باحتشاء عضلة قلبية حاد: حينما يكون المريض في دور النقاهة، فإذا كانت حالته مستقرة ولم يحدث له أي ألم صدري ومرّ على الإصابة (٦-٨) أسابيع يمكن له الصوم من دون التعرض إلى الجفاف وقلّة السوائل.
- المريض المزروع له شبكة دوائية في أحد الشرايين الإكليلية: هذا المريض يتناول الأدوية التي تمنع تراص الصفيحات الدموية، فقلة السوائل تؤدي إلى انسداد هذه الشبكات، لذا من الأفضل أن لا يصوم إلّا بعد مرور سنة على زرع الشبكات.
- مريض القلب الذي لديه ألم صدري مستقر، لم تتغير مدته وشدته منذ أشهر بعيدة، يمكن له الصوم على أن لا يتعرّض للحر أو نقص السوائل، وإذا حدث لديه ألم صدري وهو صائم فعليه تناول حبوب (النيتروجلسرين) تحت اللسان، ولو قبل الإفطار بدقيقة واحدة.
- المريض الذي لديه ارتفاع ضغط شرياني شديد وغير مسيطر عليه دوائياً: الأفضل أن لا يصوم حتى يستقرّ الضغط وبالشروط السابقة نفسها.
- المريض الذي لديه ارتفاع ضغط شرياني معالج ومستقر: يُسمح له بالصيام مع اتّباع الشروط التي ذُكرت، وتوزيع الأدوية بين الإفطار والسحور ومنتصف الليل.
- المريض الذي لديه قصور قلبي شديد مع ضيق التنفس لأقلّ جهد أو في أثناء الاضطجاع أو لديه ضيق تنفس يوقظه من النوم، فلا يسمح له بالصيام، إذ يجب عليه تناول الأدوية الدائمة وخاصة المدرّرات التي تزيد من الجفاف.
- المريض الذي لديه قصور قلبي بسيط والمزروع له بطارية قلب: يُسمح له بالصوم مع تجنب التعرض للحر الشديد والتعرق.

وأخيراً يجب على مريض القلب أن يراعي نوعية الطعام في أثناء الفطور وفي أثناء السحور وأن لا يُكثر من الطعام، وأن يراعي ما يأتي:

١. عدم تناول الملح.
٢. عدم تناول المشروبات الغازية وعرق السوس.
٣. تناول السوائل بصورة متفرقة وليس بكمية كبيرة في وقت قصير.

وكلّ ما سبق هو توجيهات عامة، ويجب على المريض القلبي أن يستشير طبيبه؛ لأنه الأعرف بحالته الصحية.

الشخصية الازدواجية

د. حوراء حيدر الجابري
بغداد

هتم علماء النفس بدراسة أنواع الشخصيات، ومنها الشخصية الازدواجية.
وهي اضطراب سلوكي وليس مرضاً نفسياً، إذ يظهر الفرد بأكثر من شخصية (اثنتين أو أكثر)، ويحدث الانتقال من شخصية لأخرى عند وجود ضغط نفسي اجتماعي شديد، ومشاكل تؤرّق الفرد وتستولي على تفكيره وحياته، وتسيطر عليه حتى يصبح أسير الأوهام والقلق والتوتر والغضب، ممّا يؤثر في تكوين شخصيته، فيتم الانتقال فجأة وخلال ثوانٍ أو دقائق إلى شخصية أخرى قد تكون متناقضة تماماً مع الشخصية الحقيقية، كأن يتحوّل الإنسان الخجول فجأةً إلى شخص آخر جريء، أو أن تتحوّل الفتاة الوديعة اللطيفة إلى إعصار هائج لا يتوقف.

إنّ هذه الشخصية تعيش في صراع دائم مع الذات، ممّا يسبب للفرد القلق النفسي والتوتر العصبي الذي قد يتفاقم ويؤدي إلى مرض الاكتئاب النفسي والوسواس القهري.

ويرى الاختصاصيون النفسيون أنّ أصحاب هذه الشخصية يحملون بعض السمات والأوصاف المضادة بعضها للبعض الآخر، أي أنّ الشخص ربّما يكون لديه سمات معينة في تصرفاته وتفكيره، وفي الوقت نفسه لديه سمات أخرى مخالفة، ويستطيع أن يتعايش مع الناس بشخصية واحدة، أو يستطيع أيضاً في بعض الحالات أن يتعامل بالشخصيتين في الوقت ذاته، ويترتب على هذه الشخصية الكثير من المظاهر السلبية، حيث إنها يصعب الوثوق بها، كما يصعب أن يعرف الإنسان المنهج السليم للتعامل معها.

وأشار علماء النفس إلى أنّ طبيعة الموقف تتحكم في تحديد نمط الشخصية، فالموقف يؤثر في الإنسان، ويتصرف بناءً عليه، فقد يحصل موقف ما يشعرك أنّ نمط الشخصية التي أمامك شخصية انبساطية، ثم تراها في موقف آخر انطوائية؛ والانبساط هو النقيض التام للانطواء، فالانبساطي إنسان اجتماعي، واقعي التفكير، يميل إلى المرح، وينظر إلى الأشياء في محيطه كما هي من حيث قيمتها المادية الواقعية لا لأهميتها ودلالاتها المثالية، أمّا الانطوائي فيكون أكثر اهتماماً بالأحاسيس من الأفكار الواقعية، وهو عادةً خجول، ويلازم الهدوء في التجمعات الكبيرة.

فالشخصية الازدواجية إذاً، تتنقل بين الشخصيات تبعاً للموقف الاجتماعي، فكثير من الأشخاص يتحلّون بالهدوء والانطواء في أعمالهم، وتراهم في منازلهم يمتلكون شخصيات متناقضة مع ذلك.

وإنّ أسباب اضطراب الشخصية الازدواجية في الغالب، هو وجود تاريخ لإيذاء جسدي أو نفسي خاصة في مرحلة الطفولة، وتظهر الازدواجية نتيجة التعرض لظروف أو ضغوط نفسية أو مسؤوليات فوق الاحتمال، فيكون الحلّ بالازدواجية، والسبب قد يكون معروفاً لدى ذلك الشخص، أو قد يحتاج إلى من يساعده على معرفته، وهو تفاعل ناتج عن عدم التكيّف مع الواقع، والهروب من التجربة المؤلمة، ومشاكل استعصت على الإنسان وتأزمت وحالت دون أن يتكيّف مع نفسه.

وأنّ الكبت الزائد يعمل على ازدواجية الشخصية، فيحدث الصراع الداخلي وتهتز الشخصية لا شعورياً، وتصبح شخصية مغايرة، وأنّ الحياة بكلّ مؤثراتها وزوابعها وتحدياتها وآلامها ومشاكلها المختلفة، تعصف بالإنسان في أحيان كثيرة، وتؤثر في سلوكه وتحرفه عن مساره الإنساني السليم، وتعيق تقدّمه نحو الحياة الفضلى، وإذا غاب الصديق الحسن، وغابت التربية والوازع الديني، وفُقدت الثقافة، وسلك الإنسان سلوكاً غير حضاري، واندثر في الانحراف، فإنّ شخصيته تذوب وتصبح معرضة لأي خطر داهم، وخاصة ونحن نعيش الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.

وتظهر هذه الشخصية في البداية كتدهور تدريجي في سلوك الشخص، فيبدو طبيعياً يوماً، وبعيداً عن الواقع يوماً آخر. وتتفاوت العوارض المصاحبة للازدواجية، من التفكير باعتقادات خاطئة، إلى سماع أشياء لا وجود لها أو رؤيتها، أو أنّ قوة خارجية تتحكم في أفكاره وأفعاله.

ولعلاج هذه الشخصية لابدّ من متابعة الاضطرابات التي تحدث بسببها ازدواجية الشخصية، ليتعلم الفرد كيفية التأقلم مع الواقع والتكيّف معه، وإعادة تأهيله لمواجهة الحياة وليس الهروب منها، مع التشديد على أهمية العلاج النفسي، وإنّ هذا الاضطراب يشفى تماماً بالمتابعة مع عدم الإهمال والتهاون.

مَأزِقٌ كَبِيرٌ بَطَلُهُ صَغِيرٌ

د. نور رياض
بغدار

في أحد الأيام عاد مهند من السوق وهو حزين جداً، وقرّر أن يبقى وحيداً في منزله، وكانت جارة لهم تدعى الخالة إخلاص تحبّه وتعتني به كثيراً، وتحكي له القصص والكثير من الحكايات المفيدة عن حكمة الخالق في خلقه، إذ كانت الخالة إخلاص تمتلك صوتاً حنوناً ولطيفاً يجعل مهنداً ينام بعد كلّ قصة بهدوء وراحة.

لاحظت الخالة إخلاص أنَّ مهنداً لم يعد يذهب إلى السوق كعادته، فقرّرت أن تسأله: مهند، قل لي يا بُنَي، ماذا حدث معك في السوق؟ لماذا لا تذهب إلى هناك كعادتك؟

فأجابها مهند: خالة إخلاص، لقد قلت لي إنَّ الله ﷻ يحبني وسيرعاني دائماً، وإنَّهُ سيساعدني باستمرار لتكون حياتي أفضل، وأنت مَن علمتني أنّ الله ﷻ يخلقنا بأشكال مختلفة، وهو مَن يقرّر لنا أن نكون طويلي القامة أو قصيري القامة، أنا أرى يا خالتي أن تُعيدي النظر فيما قلته لي، فالله سبحانه خلقني قصيراً جداً، ممّا جعل الناس يسخرون منّي باستمرار.

كان مهند حزيناً، فلم ترغب الخالة أن تُزيد من حزنه، فأخذته إلى سريره لينام، وقالت له: في الصباح سنكمل حديثنا.

وافق مهند وأغمض عينيه لينام، وهو يفكّر في أنَّ كلامه لن يتغيّر حتّى لو أتى الصباح.

في الصباح، جاءت الخالة لتوقظ مهنداً، وبعد أن انتهوا من الإفطار قالت له: أريد منكَ أن تجلس الآن وتدعو الله تعالى.. قل له كلّ ما تريد أن تقوله، واطلب منه ﷻ أن يعلمك الصواب، ويجعلك تفهم السبب لماذا خلقك قصير القامة، فأنا أعلم يا بُنَي أنَّ لله ﷻ حكمةً عظيمةً في هذا.

فعل مهند ما قالته الخالة، وشاهد نفسه يبكي ولا يعلم لماذا، لكن تلك الدموع التي خرجت من عينيه وهو يتكلّم مع الله ﷻ جعلته يرتاح كثيراً، وينسى الحزن الذي أصابه، وقرّر أن يذهب من جديد إلى السوق.

عندما وصل مهند إلى السوق مشى بين الناس، وبدأ بإلقاء التحية، ولكن لم يردّ أحد عليه السلام، فرجع مهند إلى حزنه، وبينما هو يمشي في السوق وهو حزين سمع صوتاً.. طم طم طم، قال مهند في نفسه: يا إلهي الأرض تهتزّ، فجلس مهند على الأرض جلسة القرفصاء، ورفع عينه ليرى البناية المهجورة قد سقطت مرة واحدة. قال مهند: الحمدُ لله أنه لا يوجد بداخلها أحد منذ سنين.

وفجأة صرخت امرأة: ساعدوني ابنتي في الداخل، أرجوكم، تجمّع الناس حول البناية وحاولوا أن يحملوا الأحجار ليصنعوا فتحة إلى الداخل، فصنعوا فتحة صغيرة جداً.

حاول الجميع الدخول ولكن لم يستطيعوا ذلك، فاقترح عليهم مهند أن يدخل، فوافق الجميع وحملوا مهنداً إلى الفتحة الصغيرة فدخلها، كان المكان مظلماً، وكان مهند خائفاً، ولكنه حاول أن يكون قوياً ويستمرّ في البحث عن الفتاة، لم يبحث مهند طويلاً، فقد شاهدته الفتاة من بعيد، وجاءت إليه مسرعةً.

كانت الفتاة خائفة وترتجف، ولكنّ مهنداً استمرّ في تهدئتها كما تفعل معه الخالة، وقال لها: إنَّ الله ﷻ موجود معنا ويسمعنا، فلا تخافي، هو من سينقذنا.

كَباب عُرُوق

المقادير

- ربع كيلو لحم مفروم.
- ١ ١\٢ كوب بصل مفروم.
- ١ ١\٢ كوب باذنجان مقطع إلى مكعبات صغيرة.
- ١ ١\٢ كوب طماطم مقطعة إلى قطع صغيرة.
- ١ ١\٢ كوب كرفس مفروم.
- حبة واحدة بطاطا مقشّرة.
- حبتا كوسة (شجر).
- ١ ١\٢ كوب طحين.
- ١ ١\٢ كوب بقسماط مطحون.
- بهارات (كزبرة، كاري، كمون، سماق، فلفل اسود) أو أي نوع حسب الرغبة.
- ملعقة كوب ملح.
- ملعقة بيكنك باودر (حسب الرغبة).

طريقة العمل

١. تُبرش حبة البطاطا وحبتا الشجر وتخلط مع اللحم، ثم تُضاف جميع المكونات وتُخلط جيداً.

٢. تُضاف البهارات والملح والطحين والبقسماط.

٣. عند الرغبة بإضافة بيكنك باودر فإنه يُضاف قبل القلي مباشرة.

٤. تؤخذ كرات من الخليط وترصّ باليد وتقلى بالمقلاة والزيت على درجة حرارة متوسطة.

٥. تقدّم مع السلطة أو المقبلات الأخرى (وحسب الرغبة).

وُلِيدُ شَهرِ اللهِ عزّ وجلّ

مريم اليساري
كربلاء المقدسة

من فضائل الله عزّ وجلّ على الإنسان هو أن يضع في طريقه إنساناً برائحة الجنة ويحمل طهارة نفس أشبه بطهارة الأنبياء عليهم السلام يكون هذا الإنسان رفيق الفرد في الدنيا، ودعاءً يلهج به ليكون رفيقه في الجنة أيضاً، حين أذن الله لأطهر قلبين بالزواج كان من كمائل فضل الله تعالى على هذين الزوجين الطاهرين أن يتوجا حبّهما العفيف بالسبط الأول للرسول الكريم.

سيّد شباب الجنة "شُبر"

وأول ريحانة للشجرة الهاشمية، فرحة البتول وقُرة عين الرسول.

وليكمل الله فضله عليهما بأن يكون هذا المولد الطاهر في خير الشهور.

انطلقت ملائكة السماوات حاملة مراسيل التهاني والتبريكات مغلفة بالخير والتبشيرات من الله الكريم إلى بيت البتول وأخ الرسول (عليهم الصلاة والسلام) لترسم الفرحة مكاناً في قلب علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام والرسول صلى الله عليه وآله ولتكتمل آخر حلقة من حلقات هذا الحب العفيف بهذا المولد الشريف، نشأ عليه السلام في أجواء خاصة تملؤها المحبة والحنان والرعاية الفائقة من جده المصطفى صلى الله عليه وآله.

فضلاً عن الاهتمام الكبير الذي بذله أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهما السلام في تنشئته ورعايته تنشئة مبنية على تعاليم الإسلام والقرآن الكريم، حيث كانت آخر وصية وصّى بها الرسول صلى الله عليه وآله قبل وفاته هو اتباع أهل بيته والتمسك بهم للنجاة من حر جهنم، وليكونوا طوق الوصول للجنان حين قال عليه الصلاة والسلام: "وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا".[1]

فالسلام والصلاة على الحسن كريم الكرماء ورزقنا الله زيارته في الدنيا وشفاعته وجواره في الآخرة.

.....

(١) صحيح مسلم ج٢ ص ٢٣٨

آيَةُ السَّمَاءِ
فِي ظِلالِ وِلادةِ الكَرِيم

زبيدة طارق
كربلاء المقدسة

في شهر القرآن الكريم، تنزّلت الملائكة بآية وحي الرسالة النيّر الأثير، وإذا بذلك الإرث المشرق للالتحام الملكوتي لزوجين تلفهما هالات نورانية، وقد حمل كلٌّ منهما رسالة كتبتها ملائكة العرش تبشر باسم المجتبى عليه السلام.

ففي أحضان بنت المصطفى السيّدة فاطمة عليها السلام، تجمّعت كلّ القيم، واستنار الوجود، وفاض العبير الزلال متجسداً في ابنها البكر، متألق الجمال، تغسله بأمومتها كأنها ماء ورد من زهر الجنان، فحفر ذلك الحنين دروباً في قلبه إلى أمه، ..فكان سراً يطوي كلّ مبهم، ويرافق إحساسه، فتستيقظ في ذكراها كلّ أحلامه وأمانيه في تحقيق كلّ عظيم.

أمّا الصراط المستقيم علي عليه السلام، فقد جلّل ذلك المولود الكريم بروح الإمامة، وأيقظ بنظراته الأبوية العطوفة للكريم الصغير شهامة موسومة في دمائه، مرشوقة بالنبل النبويّ، فيبارك الإمام ولده ببهاء المعرفة، ويصبّ في معدن نفسه إرادة يصقلها الحقّ والخير، لتصبح قوة تحليه بالشجاعة.

واستقبل الجد العظيم سبطه الأكبر بيديه الكريمتين بزهو ودلال، وحمل وصلة من قلبه الرحيم، ولفح في عروقه الرقيقة أنفاسه النبوية القدسية، بانتظار وحي السماء أن يوشّحه باسمه "الحسن".

وفي هذه الساعة المطلّة على الحدث العظيم، يُولد إمام يجمع صفات النبوة والإمامة؛ ليحمل على عاتقه استمرار قبس الرسالة الإسلامية، فتستنطق به كلّ حرف من حروف القرآن ليجعله أريجاً ويزهر ثمراً منسوجاً من قدسية الجنان.

بسم الله الرحمن الرحيم

وعلى الله فليتوكل المتوكلون

فاطمة صاحب العواري
بغداد

صحبة الخير.. أشكو إليكنّ هذه المرأة الطيبة.. أم عليّ مخاطبة أخواتها.. ثم أردفت لا أدري كيف أنتزعها من حال التردّد الذي تعيشه.. مع أنّ هذا المشروع سيكون له أثرٌ إيجابيٌّ في تحسين المستوى المعيشيّ وسدّ احتياجات عائلتها التي عانت ما عانت من التقتير وضنك العيش.. إنها أم جعفر (العضوة المنضمة حديثاً إلى الثلة الطيبة) تحدثت بهدوء يخالطه وجل وقد بدا على صفحات وجهها التعب: لكننا بفضل الله تعالى ونعمه علينا لم نمدّ يد السؤال لغير الله ﷻ ولم يدخل بيتنا أو بطوننا شيء من الحرام أو الشبهة..

أمّ حسين: والله إنها بحقّ نعمة منه تبارك وتعالى يهبها لمَن أحبّ..

أمّ سجاد: كذلك هي شرف ورفعة تستحق الفخر

أمّ زهراء: إذن لماذا التردّد يا أمّ جعفر.. وأنتِ بهذا الصبر وهذه العزيمة..

أمّ حسين: إنّ أم جعفر كما يبدو تخشى الفشل؛ لأنها ستتحمل المسؤولية كاملة، والفشل يسبب أنهياراً معنوياً ومادياً، ليس فقط لها وإنما لعائلتها أيضاً..

أمّ زهراء: إذا أخذنا الأمور بهذه الحسابات فإنّا لا نتحرك خطوة إلى الأمام، فمن الطبيعي أن يكون لكلّ مشروع احتمالات النجاح والفشل، ولكن لا ينبغي أن يكون ذلك سبباً في الوقوف حائرين متردّدين.. فهذا يعني فشلاً آخر..

أمّ جواد: أحسنتم.. ثم إنه قد يتعلّم الإنسان من خطوات فاشلة ما يسبّب له النجاحات المستمرة..

أمّ علي: إنّ الله ﷻ لم يدع أمراً إلّا وجعل له حلاً، إمّا في القرآن الكريم أو في أفعال العترة الطاهرة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأقوالهم.

أمّ سجاد: لقد أشار القرآن إلى مسألة التوكل.. فإنها بشرى للقلوب الحائرة والعقول المترددة.. يقول تعالى: ﴿..وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ..﴾ (الطلاق:٣) ألّا ترون جمال هذه العبارة وعمق معناها.. إنها تعطي الشعور بالثقة والأمان.. فمن يكن الله معه.. فأيّ شيء يخشى؟ وأيّ عقبة تقف في وجهه؟

أمّ جواد: في ما يروى عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: "أوحى الله تعالى إلى داود ﷺ ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهن إلا جعلت له المخرج من بينهن".(١)

أمّ حسين: قرأت حديثاً مروياً عن الإمام الصادق ﷺ وفيه يقول: "إنّ الغنى والعز يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكل أوطنا".(٢)

أمّ جعفر: لطالما كان الله معي، لم يفارقني أبداً، إنه عدتي في الشدائد وأماني عند الخوف، إنه الحبيب الذي لا يمل من شكواي ولا يضجر من إلحاحي وكثرة حاجاتي..

أمّ علي: إذن لماذا التردّد؟ لماذا هذه الحيرة؟

أمّ جعفر: أخشى أنّ حساباتي وتقديري للأمور ليست بالمستوى المطلوب، فخبرتي قليلة، والمورد محدود جداً.

أمّ زهراء: أسالي الله التوفيق والسداد، وامضي رويداً رويداً حتى تقفي على أرض صُلبة، فتكون بعدها خطواتك واثقة مستمرة..

أمّ علي: أَمَا زلت مترددة؟

أمّ جعفر: المسألة ليست بهذه السهولة بالنسبة إليّ.. فالمال الذي بحوزتي لأولادي الحصة الأكبر منه، فهو أمانة والأمانة ثقيلة، أليس الله تعالى يقول في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: ٥٨).

أمّ جواد: بوركت، إنّ مَن يخشى الله ﷻ في كلّ الأمور لاشك أنّ الله ﷻ لا يخذله أبداً.

أمّ حسين: ثم إنّ جهادك، حرمانك من متاع الدنيا أليس من أجلهم، من المستحيل أن تفرطي في الأمانة أو تقصيري في الواجب (حتى لو فشلت لا قدر الله).

أمّ علي: عرفت ما عليك فعله حبيبتي أمّ جعفر؟ كما في قول الإمام الصادق ﷺ: "من أعطي التوكل أعطي الكفاية".(٣)

أمّ جعفر: سأبدأ باتكالي عليه جلّ وعلا، وسأكون بحاجة إلى دعائكم وملاحظاتكم..

أمّ زهراء: إن شاء الله ستجدين في كلّ منّا أختاً ناصحة تعينك بما مكننا الله ﷻ..

أمّ حسين: وسيبقى دعاؤنا للكلّ بالتوفيق والنجاح..

أمّ جعفر: جزاكنّ الله خيراً..

.....

العنوان: (إبراهيم:١٢).

(١) الوافي: ج٤، ص٢٨١.

(٢) الوافي: ج٤، ص٢٨٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج ١١ ، ص ٣٤٤.

خير لكم إن كنتم مؤمنين

بقية الله

النَّافِذَةُ الأُولَى

د. خديجة حسن علي القصير
النجف الأشرف

كما هو معروف لدى أغلبنا أنّ الإمام المهدي عجل الله فرجه قد احتجب عن أنظار المسلمين، ولم يظهر للقيام بمهامه كإمام وزعيم للأمة؛ وذلك لأسباب عديدة لسنا في صدد إيرادها في مقالتنا هذه، وغيبته هذه لا تعني عدم معرفته بما تمرّ به الأمة من مكائد وشرور، ولكنه على اطّلاع بكلّ هذه الأمور، فمنذ استتاره عن شيعته ومريديه في سنوات عمره الأولى ولإيمانه بضرورة الارتباط بالأمة والاطّلاع على ما تواجهه من مآسٍ وشرور فكان طوال المدة التي تُعرف بالغيبة الصغرى قد أوكل الأمور إلى مَن ينوب عنه ممّن تتوافر فيهم صفات الورع والتقوى والكتمان، فكانوا هم حلقة الوصل بين الإمام وشيعته، والمنفذين لتعليماته وأوامره، وأحد هؤلاء النّواب الذين وقع على عاتقهم هذا الأمر وأولهم عثمان بن سعيد، وكان أسدياً، وسمّي بالعمرّي، وقيل له: العسكريّ أيضاً؛ لأنه كان من عسكر سرّ من رأى، ويقال له: السمّان، وكان من كبار العلماء، أمّا عن تسميته بالسمّان فلأنّ الإمام العسكريّ عليه السلام كان قد دفعه للاتّجار بالسمن (الزيت)؛ وذلك لكي تكون تغطية ظاهرية لدوره المهم في إيصال الأموال إلى الإمام بسرية تامة، استغرقت نيابة عثمان بن سعيد السنوات الخمس الأولى من غيبة الإمام المهدي التي بدأت سنة ٢٦٠ هـ، وقد كان ثقة الإمام العسكريّ عليه السلام، فقد ورد عن محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيّن أنهما عندما دخلا على الإمام أبي محمد الحسن عليه السلام في سرّ من رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته، فطلب الإمام من خادمه بدر أن يمضي في طلب عثمان بن سعيد العمريّ، فلما ورد قال له الإمام: امضِ يا عثمان فإنك الوكيل والثقة المأمون على مال الله، واقبض من هؤلاء النفر اليمنيين ما حملوه من المال. ثم ساق الحديث إلى أن قالا: يا سيّدنا، والله إنّ عثمان لمن خيار شيعتك، ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك، وأنهُ وكيلك وثقتك على مال الله تعالى، قال: نعم، واشهدوا عليَّ أنّ عثمان بن سعيد العمريّ وكيلي، وأنّ ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم. وكانت توقيعات صاحب الأمر عجل الله فرجه تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته وخواصّ أبيه أبي محمد عليه السلام بالأمر والنهي والأجوبة عمّا يسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام، ولم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن تُوفي عثمان بن سعيد رحمه الله ورضي عنه، وغسّله ابنه أبو جعفر، وقبره في الجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في أول الموضع المعروف بدرب جبلة في مسجد الدرب يمنة الداخل إليه، والقبر في قبلة المسجد نفسها رحمة الله.

.....

(١) كتاب الغيبة، ص٢٢٢-٢٢٣.

المُحبّ الذي قَتَلَ إمَامَ زَمَانِه

نسرين شاكر الحكيم

هناك شخصيات في التاريخ تستوقفنا كثيراً عند المرور بها، فنتأمل في الإحداث التي مرّت بها والخاتمة التي انتهت إليها، ومن هذه الشخصيات هو عبد الرحمن بن ملجم المراديّ الذي سوّد صحيفة أعماله بقتله مولى المتقين علي بن أبي طالب، فمَن هو عبد الرحمن بن ملجم؟ عبد الرحمن بن ملجم المراديّ أحد بني مدرك -أي حيّ من مراد- شهد فتح مصر واختطّ بها.

وهنا تستوقفنا عدة نقاط:

فارس شجاع معروف في قومه بذلك، وقد ذكرت كتب التاريخ أنه من أشد الفرسان.

في أول الأمر كان محباً لأمير المؤمنين، فقد كان يقول له ابن ملجم: (والله يا أمير المؤمنين إنك أحبّ إليّ من كلّ ما طلعت عليه الشمس)[1]، وهذه المعطيات من جهة تؤهله لأن يكون من الأصحاب المميزين والمخلصين لأمير المؤمنين.

وعلينا مطالعة الأحوال التي مر بها وانتهت به إلى هذه الخاتمة المشؤومة منها :

١. التأثير العقائدي الذي تمثل في انضمامه لجبهة الخوارج التي كانت تحيك المؤامرة لقتل الإمام عليّ، وقد سعى الخوارج أنفسهم إلى هذه الحقيقة لنظم عمران بن حطان قصيدة في الثناء على عمل ابن ملجم جاء فيها:

يا ضَرْبَةً مِنْ تَقيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا
إلّا لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي العَرْشِ رِضْوَانَا
إنّي لَأَذْكُرُهُ حِينا فَأَحْسِبُهُ
أَوفَى البَرِيَّةِ عِندَ اللّهِ مِيزانَا [2]

وكان رعيل من الخوارج يشهدون الموسم في الحج، فتذاكروا - بزعمهم - شؤون المسلمين، وذكروا أمير المؤمنين، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وائتمروا فيما بينهم أن يريحوا الناس من هؤلاء الثلاثة، وأن يثأروا من عليّ بخاصة لإخوانهم من الخوارج في النهر وان، وانتُدب عبد الرحمن بن ملجم المراديّ لقتل أمير المؤمنين، فذهب إلى الكوفة، وأقام بها يوثق الصلات بأعداء أمير المؤمنين، فكان يجتمع بالأشعث بن قيس تارة، ويتعد مع اثنين من الخوارج هما شبيب بن بحران ووردان بن مجالد تارة أخرى.[3]

٢. التأثير العاطفي فقد نسج الخوارج قصة حبّ عبد الرحمن بن ملجم مع قطام امرأة من بني [تيم] الرباب واشتراطها عليه بأن يقتل الإمام علياً حتى تتزوجه، فولع بها فقالت: لا أتزوج بك إلّا على ثلاثة آلاف وقتل علي بن أبي طالب، فقال لها: لك ذلك، وعند المقايسة بين المعطيات التي كانت متوافرة عند عبد الرحمن والتأثيرات التي واجهها فإنَّ المنزلق الذي واجهه كان خطيراً، وهو يدلّ دلالة تامة على أمر خطير هو أنّ العبادة لوحدها من دون معرفة وبصيرة لا تزيد صاحبها غير ضلال وخسران، وقد صدق أمير المؤمنين حين قال: "المتعبّد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح".[4]

وقال: "ركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل، لأنّ العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه، وتأتي الجاهل فينسفه نسفاً".[5]

وقال: "قليل العمل مع كثير العلم، خير من كثير العمل مع قليل العلم..".[6]

.....

(١) موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب في الكتاب والسُّنّة والتّاريخ: ج٤، ص٢٥١.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٢، ص٢٦٢.

(٣) الإمام علي سيرته وقيادته في ضوء المنهج التحليلي: ج١، ص٣٥٢.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٠٩٣.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٠٦٩.

(٦) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٠٦٨.

خلفك نحلّق عاشقين لعليا أحبابك ودليلنا رفيف ذاك الجناح..

"رُزِقتُ حُبّها!"

رجاء محمد بيطار
لبنان

بلى يا رسول الله، وما أُحيْلاه من رزق، وما أقدسه من حبّ!

"رُزِقتُ حبّها!"[١]

كلمة أنت قائلها، ومن ورائها يصمت الجاهلون، ويؤمّن المؤمّنون، ونحن لها على حبّك محبّون، وما صاحبنا بمجنون، بل هو ذكرٌ للعالمين!

ولئن وجدك الله يتيماً فآواك، وضالاً فهداك، وعائلاً فأغناك، فما آواك إلّا إلى كنف جدّك، ثم عمّك بعد يُتمك، ثم إلى كنف صبرها الذي استترت به سنين وانتظرت، وما هداك إلّا لسرّ النبوة والرسالة التي كانت أول مؤمنة بها وما كفرت، بل أيقنت وحمدت وشكرت، وما أغناك إلّا بمالها الذي أغدقت منه على تلك الرسالة حتى افتقرتْ.

وهل جزاء الإحسان إلّا الإحسان؟!

إيه خديجة، أيّ طاهرة أنتِ!

تعفّفتِ حتى صرتِ للعفاف خدراً، وصنتِ القلب والروح حتى صرتِ للصون ستراً، وانتظرتِ حبيب الله جهراً وسرّاً، حتى غدوتِ للانتظار عبرة!

خابَ مَن نعتكِ بغير ما نعتك به المصطفى، وهو الذي غدا لفراقك أسفاً، وقال فيك كلمة لم يقلها في أخرى، وعدّد أوصافك على الملأ لتكون تذكرةً وذكرى:

"لا والله ما أبدلني الله خيراً منها، آمنتْ بي إذ كفر الناس، وصدّقتني وكذّبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها أولاداً إذ حرمني أولاد النساء".[٢]

"ألا أدلّكم على خير الناس جداً وجدة؟.. هما الحسن والحسين عليهما السلام فإنّ جدهما محمد وجدتهما خديجة بنت خويلد عليها السلام".[٣]

ومحمد صلى الله عليه وآله لا ينطق عن الهوى، فهل كان لقلبه أن يحبّ ويهوى إلّا مَن كانت أهلاً للهوى، ويزيد على ذلك بأن يرى حبّه لها رزقاً من الخالق جلّ وعلا؟!

وتطلّ من أروقة التاريخ أحاديث وعبر، ويتلو علينا الزمان آيات في نساء كنّ قدوةً لمَن غاب وحضر، ولكنّه يقف عند خديجة، ويطيل الوقوف والنظر.

فها هنا المصطفاة؛ مَن أحبت المصطفى حتى تمازج حبّه بوجدانها، وصدّقته حتى أمسى لحياتها عنوانَها، وغاصت في عشقه حتى تخلّد فيه زمانُها، وذابت في كلّه الملكوتي حتى غدتْ هي وهو واحداً في إنسانها، وكانت الرحم المطهّرة التي حملت له سرّ النبوة والإمامة في عمق أعماق كيانها، فولدت له بضعته وصفيته، وأحبت في حبّه كلّ مَن أحبه، ولم تعرف الغيرة إلى قلبها سبيلاً رغم شدة تعلّقها به، فقد كانت مسلّمة لربّها بأمره، تعيش فيه النبيّ المختار، من رأيه عندها قرار، وشعوره هو الاختيار، فتسامت بمشاعرها فيه، وارتقت معانيها لتنسكب في معانيه، فأحاطها بمنتهى القرب، وبادلها حباً بحب، ووهبها ذاك القلب الذي لا يعرف إلّا حبّ الرب، فكانا هما المثال الأول للعشق الأقدس الأمثل.

واهاً لعمرٍ قضيته أيتها الطاهرة في كنف الصادق حتى قضيتِ، ولفظتِ الروح بين يديه، وقد تركتِ في قلبه من الحسرة ما تركتِ، ولكن عزاءك وعزاءه الأوحد أنك أودعتِه "النسلة الطاهرة الميمونة" بعدما ودّعتِ، وقد علمتِ أنّ قلبه الكبير الذي حوى من الحب ما حوى سيكون مستقرّاً لفتاتك، وإن بعد بك عنها النوى، وأنّ قلب الصغيرة العظيمة سيكون له من بعدك المثوى والمأوى، ليدعوها بحقٍّ "أمّ أبيها"، وتصدق في تسميتها تلك الدعوى.

أولستِ أنتِ المذكورة على لسان الأئمة من ولدك في زياراتهم بلقب "خديجة الكبرى"؟![٤]

فعلامَ سمَّوْك بـ"الكبرى"، يا حبيبة محمد؟!

مولاتي..

مهما سطّر اليراع فيك فقد قصّر، ومهما فاحت الكلمات بعبيرك فمسك الجنة لا يُحصر، ومهما شعشعت أنوارك في فضاء السطور فما اهتدينا لحقيقة فضلك المغمور، وما ذكرنا إلّا غيضاً من فيضك الأكبر.

ولا نبالغ إذ نقول إنّ مَن سكن حبّها قلب سيّد الأنبياء قد فاقت في فضلها كلّ النساء، خلا وحيدتها الزهراء، واختُصت بأنها أمها كما قدّر الخالق وشاء، فهي إذاً امرأة لا مثيل لها بين حوريات الجنان ولا بين البشر.

.....

(١) شرح أصول الكافي: ج٧، ص١٤٤.

(٢) روضة الواعظين: ص٢٦٩.

(٣) الأمالي، ص٥٢٢.

(٤) مصباح المتهجد: ص٤٠١.

ما تخبّئه لنا الأروقة هُناك.. عن التفاصيل التي تصنعُ ذاكرة الحلم، بين سندانه.. والواقع.. نونُك..

ولاء إبراهيم الملا
البحرين

جـــرّةُ قَلَم

قال عظيمٌ اسمهُ روح الله:
(ولو جرّدوا الأمم من النساء الشجاعات والمربيات للإنسان، فسوف تهزم هذه الأمم وتؤول إلى الانحطاط).
إذاً المرأة المربية قنديلٌ في طريق طويل.. لتنهضي بدورك الذي خلقتِ له، الدور الذي تُبنى به هذا الحياة.. تكتمل، ربّما به لا تكون!

ممرات

على العين والقلب تمرّ مظاهرُ شتى، ملابس ما لُبست لتستر، (موضات) يلهث خلفها المعظم، أفكار يتم الترويج لها، لنبتلع الطعم..
ثمّ..
"يا حسرةً على العباد"
الآية التي تخرج في منتصف الدنيا، الزحام.. الطموحات والأحلام، وتعيدُ للفطرة سؤالها الأول..
أرادني الله أن أكون خليفته في الأرض، خليفة الله!
عندما تكون اهتماماتي "منحصرةً" فقط بمستوى: أغنية جديدة، أحدث صيحة في (الموضة)، مادة ومادة ومادة فقط..
عندما تكون الاهتمامات بهذا المستوى، هل أكون على قدر توقعات الله ﷻ؟
عندما يقرّر الإنسان العظيم.. الإنسان الإلهي "التخلي" عن منصب "الخلافة الإلهية" لقاء بنطلون مضحك ممزق باهت اللون، عندها فقط نعرف معنى الحسرة على العباد.

مذكرات جامعية

الحلقة الثانية عشرة

السنة الأولى في كلية الطب.. انقضت..
لو يباغتني سؤال: كيف أصبحت الحكاية؟
أعتقد أنني سأكون مشتاقة إلى الثرثرة كثيراً..
عن "البداية"؟
البداية أنّ كلّ ما في هذا الكون من الذرة حتى أعقد أشكال الحياة يرسم شكل القصدية في بناء هذا الكون..
هذا جلّ ما أستطيع قوله لزميلة كانت تشكّك في وجود الله الحبيب.. وتختصر كلّ ما حدث ويحدث في مفهوم شُبهة بعنوان (صدفة)..
كانت تقول: أثبتي لي أنّ الصدفة خارج إطار ما يحدث..
قلت لها: أولاً يا عزيزتي هناك فرق بين فكرتين يجب أن لا نخلط بينهما، الأولى فكرة خلق الشيء، والثانية فكرة ترتيب الشيء أو تركيبه.. ففي الفكرة الأولى لا مجال لإدخال الصدفة؛ لأن الموجود محال أن تحكمه صدفة، وعند ظاهرة الحياة أو فكرتها يبقى قانون الصدفة عاجزاً، وهنا تأتي الفكرة الثانية، إذ أنّ ترتيب المواد بكيفية ما قد توضع في مدار البحث والتنقيب، لكن..أن تنبثق الحياة من الموت؟! كلّ من يريد البحث سيكون عاجزاً عن التفسير، وهنا نقطة يجدر بك النظر إليها..
قالت: إذاً، ما هي القاعدة الأساسية في هذا الخلق؟
قلت لها: الخلاصة يا عزيزتي أن كلّ هذه الدقة والتعقيد والجمال والروعة في خلق هذا الكائن الإنساني هي من إرادة الله ﷻ لهدف وإرادة مرسومين، إذ يقول الله: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾/ (المؤمنون:١١٥)..
تأملي هذه الآية وابدئي في البحث عن غاية وجودك..
هكذا تولد البدايات عادةً كما أظنّ!
تصعقنا الخيبة أحياناً وتنفينا الآمال أحياناً أخرى بعيداً، ثم تحاول بكلّ ما أوتيت من حلم تتجذر في مكانٍ ما، وهذا يشير إلى انتماءٍ لا بقاء..
السماء الكبرى..
حيث لـ تصنع على عين الله..
والأرض حيث بقيّته..
كنتُ أسيراً، أجرّ من خلفي آمالاً كبيرة، أحمل على ظهري أمنيات شتى، كلّها تجتمع في أمنية واحدة، أن أحوز على رضا عينيه..
وكانت روحي تهمس:
لا أريد حملاً خفيفاً، لكن.. هبني ظهراً قوياً..

ابتِسَامَةُ النِّصْف

مريم حسين الحسن
السعودية

في طريقي أعدو إلى حيث الحلم..
يندّ عرق جبيني تعباً..
لهفتي تسبق خطوتي نحو الأمل..
أرتشف الماء..
أشهق باسم المجتبى..
ففي منتصف الشهر..
أصنع إكليل القدوم..
تتكوّم أكياس العطاءات..
ولاء وحبّ وعشق..
وركعات المصلين..
حبّ لأهل البيت العظيم..
أمانة حملتها على كتفي..
منذ الحلم الأول..
حتى حلم البارحة..
سيّدي الحسن..
في يوم ولادتك أوثقت غول الخوف..
خلعت عنّي إسبال الإثم..

رميت بها خلف الجبال..
تسلقت قصور الابتهال..
أتمنى بساتين الجنان..
أتهادى في جوانبها..
يداي تلمس ثمارها..
ووجهتي نحو بابك سيّدي..
أنصت لصوت قلبي الخافق..
أبحث عنّي هناك..
وعند الولادة أضحك ملء وجهي..
وينفتح باب الأمل على مصراعيه..
أدخل أبحث عن أملي..
وطلبتي..
وليالي الوتر آخر ليل..
تركت يدي تتحسس شبّاك البقيع..
لم أجد مقاماً ولا ضريحاً..
سوى طيور تحلّق..
نحو السماء بالتسابيح..

اختزلت زمن الزيارة..
فصرت إلى ضريح الهادي البشير..
ذرعت المكان بحثاً عن رياض الجنة..
عن منفذ الضوء..
عن النور الذي يومض..
عن طيف الحسن المجتبى..
عن روحه التي تعتلي في السماء..
مع نجوم الليل وضوء النهار..
وتراتيل الفجر..
بثقل خفَّ حمله..
طوقني الطير..
حملني إليه..
كطيف اعتلت روحي نحوه في الأفق..
سلام عليك سيّدي..
سلام عليك في عليين..
سلام عليك بين الملائكة..
سلام عليك تحت سماء البقيع..

بشرى مهدي بديرة
سوريا

هناك.. حيث تشعّ المنَارات نوراً..
يشقّ كبدَ السَّماء ضيَاء..
تُقَامُ الصَّلاة، وَيسمو الخشوع..
أرادوا ليطفئوا نور الإله..
فأوقدوا نيران طغيانهم..
أرادوا للمَنَارات أن تنحَني، فَركَعت تُقيمُ فروض الصَّلاة..
وَتلك القُبَّة انحنتْ للسّجود، تؤدّي العبادة لربِّ الوُجود..
لم تنحنِ كما أرادوا لها..
وَلم تخضع لعدوٍ لَدود..
لكنَّ ضمائرهم قَد عَمَتْ، فظنّوا القبَاب قد تهدَّمت..
فقد غشَى الليل أبصَارهم، وَحقد دفين أحاط بهم..
لم يَعلَموا أنَّ للخشوع مَسَار..
فظنّوا المَنَارات انحَنَت بانكسَار!
لمْ يدركوا يوماً معنَى الصَّلاة، وكيفَ تُقام ليل نهار..
هناك في مرقد العَسكَريين..
مقام يحفُه عرش الإله..
وَكأنَّ الطَّف يُقامُ فيها..
وَكأن قد عادَت بها كَربَلاء!
أتراهم ظنّوا الحسين ذبيح؟!
أم أنَّ هامة الدين غدَت تستباح..
متى سيُشفى لهم غليل..
وَقد باتَ ليل أحقادهم طَويل..
الحسينُ باقٍ بقَاء الإباء..
وَكلّ يوم لنا كربلاء..
وكلّ أرضٍ هيَ عاشورَاء..
ستداسُ بها جباهُ الطّغَاة..
بظهورِ وعد الله القريب..
يحمل رايات للثائرين..
يا لثارات الحسين..
أمّا قابَل إرهابهم عاشقين؟
دماؤهم بوابة للفداء..
أمَا شاهدوا لهفة الزائرين..
بعدَ كلّ حقد يتوافدون..
ألوفاً لا بل ملايين..
هنا العسكريّان، هناك الحُسين..
قلوبٌ قدْ هَوَتْ ترابَ المَرقدين..
ما بينَ الطَّف وَسامرّاء..
تُقامُ الصَّلاة..
وَيسمو الخشوع..

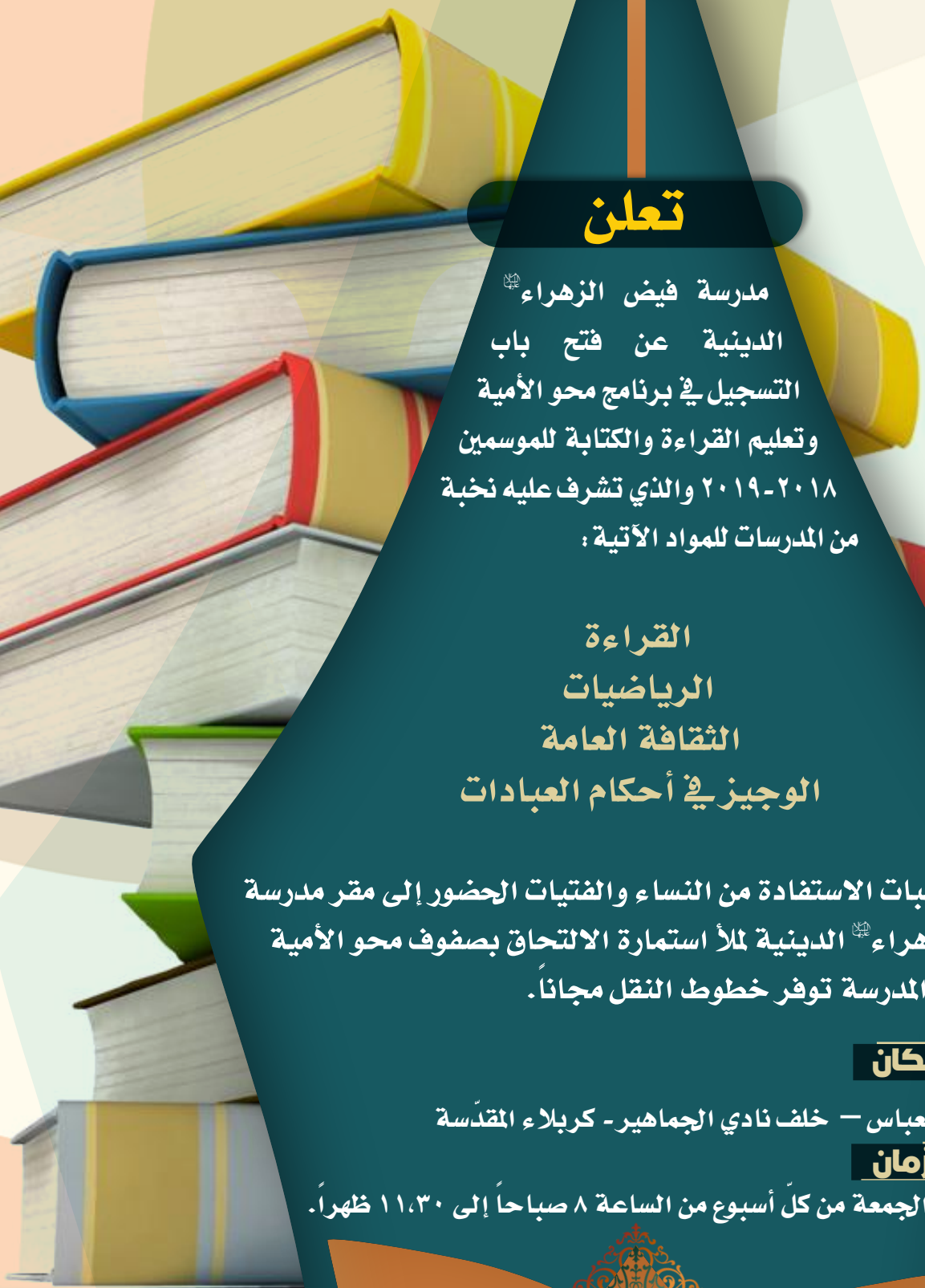

تعلن

مدرسة فيض الزهراء عليها السلام الدينية عن فتح باب التسجيل في برنامج محو الأمية وتعليم القراءة والكتابة للموسمين ٢٠١٨-٢٠١٩ والذي تشرف عليه نخبة من المدرسات للمواد الآتية:

القراءة
الرياضيات
الثقافة العامة
الوجيز في أحكام العبادات

فعلى الراغبات الاستفادة من النساء والفتيات الحضور إلى مقر مدرسة فيض الزهراء عليها السلام الدينية لملأ استمارة الالتحاق بصفوف محو الأمية علماً أن المدرسة توفر خطوط النقل مجاناً.

المكان

حي العباس – خلف نادي الجماهير - كربلاء المقدّسة

الزمان

يوم الجمعة من كلّ أسبوع من الساعة ٨ صباحاً إلى ١١،٣٠ ظهراً.